

كتاب الفقه
في الفقه
في الفقه
في الفقه

٦١١

٦٦٩٨٩

فتح البصير



٦١١
٦٦٩٨٩
تأليف / أصناف

المعاهد الدينيّة العلميّة

دار الكتب

قسم رقم

رقم متسلسل

رقم خصوصي

اسم المستعير

اسم الكتاب

اسم الف

عدد الأوراق

فتح المبین علی معراج الشیخ نجم الدین

الشیخ نجم الدین محمد بن احمد بن علی القیسی
السنکوری الأصل
القاهر بن المولد

المكتبة الأزهرية	رقم خاص
7111	
رقم عام	
77989	
اسم الكتّاب	
القن	

عن الحاكم الترمذي في نوادر الاصول حديثا عن
قال حدثنا ابو تمام الدلائل عن ابن
ابن أبي الجهم عن ابو زر عن جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هو عليه اذا قبل الوفور
ابو زر قال فقلت يا امين الله اوت

ان انا ورسول الله في اهل السما منه في اهل الارض انما
لنما يدعوا به كل يوم موعين وقد نعت الملائكة منه
فانما له عند ربه مقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر وعائذ عوا به كل يوم موعين قال نعم فذكر ان
قاسي يا رسول الله ما سمعته من بشر وانما هو
جبري الهة في ربي الهاما وانما رعبا له لا يوتي
تقبل القبلة فاسبح الله مليا واهله مليا
ثم اجرو بقلك العشر كلمات اللهم اني استاك
واما واسا لك قلبا خاشعا واسا لك مليا مليا
سا لك يقينا صادقا واسا لك دينا قويا واسا لك عاقبة
من لا ريب فيك واسا لك تمام العاقبة واسا لك راحة العاقبة
واسا لك الشكر على العاقبة واسا لك العاقبة
قال جبريل يا محمد والذي بيديك اني
من استاك الله على الاقنية
من بعد المعصية وعدد تواب
من بعد المعصية وهذا الله الذي
واستغفر له للمؤمنين والمؤمنات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام
على افضل اهل الارضين والسموات سيدنا ومولانا محمد المبعوث الى جميع المخلوقات
الخصوص بالاسرار والمعراج والمعجزات الباهرة صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
ومحبته من سائر المخلوقات ونعم فيقول العبد الفقير محمد بن خليل العملي
الحقير الشافعي لطفه في الدارين وجعله في مرة خير الفريقين قد روي
قصة الاسرى والمعراج عنه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة او المراتب العالية
منهم ابي بن كعب وانشأ ابن مالك واسامة ابن زيد وبريدة ابن الحبش وبلال ابن سعد
وجابر بن عبد الله وحذيفة ابن اليمان وسمرة ابن حذاف وصهيب بن سنان وعبد الله
ابن عباس وعبد الرحمن بن قريط وعبد الله بن عمر وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله
ابن اسعد بن زرارته وعبد الله بن مسعود والعباس بن عبد المطلب وعثمان ابن
عفان وعلي بن ابي طالب ومالك بن صعصعة وابو بكر الصديق وابو ايوب الانصاري
وابو ذر الغفاري وابو سعيد الخدري وابو سفيان ابن حرب وابو سلمة ابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو ليلى الانصاري وابو هريرة واسما بنت ابي بكر وام كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وام سلمة وام هاني وليعلم ان الاسراية صلى الله عليه وسلم
ورقية الى اعلا السموات من اعظم الايات البينات ولما تكرر في قراءة معراج الشيخ نجم الدين
الغبطي رحمت الله عليه وضوائه مرة عديدة وسنين عديدة طلبة من ان يكتب
عليه ما ينسب من المقولات والاجوبة المحررة فاستمدت من الرب المالك القادر
وان كنت لست اهل ذلك ومينته فتح المبين على معراج الشيخ نجم الدين فقلت
واهل السر في ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما كان ثمرة شجرة الوجود وسر كلمة كن التي
كان بها كل موجود ولم يكن يد من عنده هذه الثمرة على منتهى الذي يحسن تدبير
احكام صنعه ظهرها ورفعها الى مقام قربه والطواف بها على يد من حضرته
لحبه اليها واغاضة انوار القبول عليها ارسل سبحانه اليه اعز خدامه من ملائكته
عليه فارقي به الى حفرة اقترب به فيبلغ المحب من الحبيب مرامه وفاز منه بالقبول
والكرامة وقال بعضهم ان السر في الاسراية صلى الله عليه وسلم خفي عن الافهام
دقيق على فكها لانام قال الطبراني في كتابه وذلك انه تعالى لما انزل عليه صلى الله عليه وسلم
عليه قوله تعالى يا ايها النبي انزلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال صلى الله
عليه وسلم يا رب انت شرعت ان الشاهد لا يشهد الا بما يربى فاجي الله اليه انا نسير
اليها ونطلعك على الدنيا لك تشاهد الملكوت الاعلى فتراه بالعيان وتخير ما راها العيان
في الجنان والنبوتان وبعض اهل الاشارات كان الله تعالى قال يا محمد اعطيك نورا
تنظر به جمالي وسمعتي سمع به كلامي يا محمد اني اعرفك معني عروفا كما لم اعرفك
للتاس شاهد ومبشرا ونذيرا والشهاد مطالب الحقيقة ما يشهده فاوريك

جنتي لتشاهد ما اعدت فيها لا ولياي واريك النار لتشاهد ما اعدت فيها لا ولياي
ثم اشهدك جلالي والكشف لك عن جمالي لتعلم اني منزلة في كمال عن الشبيه والنظير والوزير
والمشير فهو صلى الله عليه وسلم ربه بالانوار الذي اعطاه من غير ادراك ولا احاطة فردا
صمدا لا في شيء ولا من شيء ولا قابلا بشيء ولا مفتقرا الى شيء ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير
وعلى الاسرار اجمع الموحدون واعرض عنه الزنادقة الملحدون ويريدون ليطفئوا نور الله
باقوا همهم والله متم نوره ولو كره الكافرون وجاءت فيه احاديث كثيرة باسناد ظاهرة
منها ما قد مناه عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين **قوله** بسم الله الرحمن
الرحيم انما بدأ بها لانها كما قيل او ما كتب القلم في اللوح المحفوظ قال السقسي في روضة
الرياض ونزهة القلوب المراض عن عكرمة رضي الله عنه قال ان الله عز وجل كان ولا شيء
معه فخلق نورا وخلق من النور القلم واللوح ثم امر القلم بحري على اللوح بما هو كائن
الي يوم القيامة فاول ما كتب على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم في هذا الله هذه الاسرار
اما ما خلقه ما داموا على قراتها وهي قراءة اهل السماوات السبع والكربينين واواما ما كتبت
على ادم فقال قد من ذرئته من العذاب ما داموا على قراتها ثم رفعت وانزلت
على نوحهم صلوات الله عليهم ففلاها وهي في كفت المخيف فحصل الله النار
عليه بردا وسلاما ثم رفعت بعده وانزلت على سليمان صلى الله عليه وسلم
ولم يقل للملائكة ثم ملكك يا ادم فلم يقرأها سليمان على شيء الا خضع له ثم رفعت
بعده وانزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام فاجي الله اليه انذري اي اية
انزلت عليك قال يا رب قال اية الامان قال وما هي قال لمسه بسم الله الرحمن الرحيم
والتمس قراتها في قيامك وفعودك فانه من وافي يوم القيامة وفي حقيقته بسم
الله الرحمن الرحيم ثم اقامه مرة اعتقه الله من النار وادخله الجنة ولكن احفظها
افتتاح قراتك وصلواتك فانه من جعلها في افتتاح قراته وصلواته فاذا مات
علي ذلك لم يبرعه منكرو وكبر ونهون عليه مكرات الموت وغضبة القبر وانفس
له في قبره مد بصره واخرجه من قبره ابغض الجسم والنور ووجهه واجابته مسامحة
يسيرا وتقل موازينه واعطيه نور اياما يوم القيامة على الصراط حتى يدخل الجنة
وامر المنادي ينادي به في عرصات القيامة بالسعادة والنعمة فقال العبد بسم الله
الصلاة والسلام يا رب هذا الى خاصة قال لك ولمحمد ولا منته من بعدك بسم
رفعت وانزلت على محمد صلى الله عليه وسلم عليه السلام وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكتب ذلك على راس السور وصدور الرسائل والدفاتر
وكان نزول هذه الاية فتى عظميا وحلفاء العزة ان لا يسمي من منقذ على شيء
الا بارك عليه ولا يقرها مؤمن الا قالت له الجنة ليبيك فعديك النعمة دخل عبدك
هذا في بسم الله الرحمن الرحيم فاذا دعت الجنة لعبد استغفر له في قوله

قوله واسرب به ليلاً هو معلوم من الدين ضرورة فيكفر واحدة **قوله** ثم رقى
الى السموات الى هو ثابت بالاحاديث الصحيحة غير متواترة ولا هو معلوم من
الدين ضرورة فلم يكفر واحدة بل هو فاسق **قوله** في مقام الانبياء هو يكسر الهمزة
اي الاخبار **قوله** امداد انفا اي نفعا وبركانها **قوله** تنزيب اي كثير من غير
فتور ولا تراخ **قوله** ابو حيان هو محمد بن يوسف الفرياطي بفتح الف يكون
الراو بالطاء المهملة المعزني في تفسيره المسمى بالنهر **قوله** التخمك بالهمزة والسين
يؤيد الى التخمك اي اظهار الجمل ومنه اي من التخمك ما ذكر في اول هذه السورة
اي سورة الاسرافنا سب انصاليها بها **قوله** الامام في الدين الرازي والبرهان
التفسير وجه الاتصال سابق لها ان في تلك السورة ذكر الخليل صلى الله عليه وسلم
وذكر اوصافه الشريفة وتشريفاته العلية من الحضرة الازلية والامر باتباع
ملكه الخفية والافتدائه في العقائد الدينية وذلك قوله تعالى ان ابراهيم كان
امّة قانتاً لله حنيفاً الايات ومعنى كان امّة اي اماماً قدوة جامعاً لخصال الخير
وقانتا اي مطيعاً وحنيفاً اي ما يلا الى الدين القيم ولم يكن من المشركين شيئاً لئلا
لا نعمة اجنباة اي اضطفاة وهذه الى صراط مستقيم وانينا في الدنيا حسنة
هي التنا الحسن في كل الاديان وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلي شاموا جينا الملك يا محمد ان اتبع ملّة اي دين ابراهيم حنيفاً وما كان من
المشركين كرهة رة اعلى اليهود والنصارى انهم على دينه ثم في تلك السورة ايضاً
امر محمد بالدعوة فقال ادع الى الناس يا محمد الى سبيل اي دين ربك بالحكمة
اي القرآن والوعظة الحسنة اي القول الرفيق او القالة الحكيمة وهو الدليل
الموضح للحق للتميز للشبهة والوعظة الحسنة الخطايات القبيحة والعبارة النافعة
فالاولى لدعوة خواص المؤمنين الطالبين الى قايق والثانية لدعوة عوامهم
قوله رد الامام احمد رضي الله عنه عن عابشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في فقرة له ما كل ليلة يدر على فضلها على غيرها
وروي عنه صلى الله عليه وسلم ان من قرأ سورة الاسراف فرق قلبه عند ذكره والدين
كان له قطار في الجنة والقطار الفاوقية وما يتاوقية وفي سورة الكهف من قرأ
عنه مضجعه قل انما ابشر متلكم الى اخرها كان له نور في مضجعه بتلا الاية حشر
ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الكهف الى اخرها كانت له نور من قرأه الى قدمه وفي رواية من الارض الى السماء ومن قرأ
سورة مؤبى اعطى حسنة بعدد من كذب زكراً ومن صدق به ويهي ومن يري وعيسى
وساير الانبياء المذكورين فيها عليهم الصلاة والسلام وبعدد من دعا الله في الدنيا
ومن لم يدع الله تعالى ومن قرأ سورة طه اعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والانصار

ومن قرأ

ومن قرأ اقتراب عليه حسابا يسيرا وصالحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن
قوله التخلية بالخاء المعجمة التنزلة والتخلي عن التقايص الذميمة وبالخاء المهملة
الاتصاف بالاولى صاف الجيلة وهي لا تكون الا بعد التخلي عن التقايص **قوله** بعد
سؤال المشركين عن قصص اصحاب الكهف اي وعن الروح وعن ذي القرنين
وذلك لما روي عن ابن عباس انه قال ان قريشاً اجتمعوا وقالوا ان محمداً
نشأ فينا بالامانة والصدق وما لاهمنا به كذب وقادعي ما ادعي فابغوا
نفر الى يهود بالمدينة واسالوهم عنه فانهم اهل كتاب فبعثوا جماعة
اليهم فقالوا لليهود سلوه ثلاثة اشيا فان اجاب عن كلها اولهم نجيب
عن شئ فليس نبيا وان اجاب عن اثنين ولم نجيب عن واحد فهو نبي فسالوه
عن فتية فقدوا في الزمن الاول فكان امرهم فانه كان لهم حديث نجيب
وعن رجل بلغ مشرق الارض ومغربها ما خبره وعن الروح فقالوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اخبركم بما سالتهم غدا فلبث **قوله** الوجيه قال مجاهد اثني عشر
يوماً وقيل خمسة عشر يوماً وقيل اربعين يوماً واهل مكة يقولون وعدنا
محمد غدا وقد اصحنا لا يخبرنا بشئ حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك
الوجه وشق عليه ما يقول اهل مكة ثم نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بقوله
تعالى ولا تقولن لشيئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وتزل في الفتنة ام حسبت
ان اصحاب الالهة والرفيق كانوا من اياتنا عجباً وتزل فمن بلغ المشرق والمغرب
ويسالونك عن ذي القرنين وتزل في الروح قل الروح من امر ربي واختلفوا
في الذي وقع السؤال عنه فرووا انه جبريل وعن علي انه ملكه سبعون الف وجه
في كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بكلماتها وقال سعيد بن جبير لم يخلق
الله خلقاً اعظم من الروح غير العرش ولو يشاء ان يبلع السموات السبع
والارض ومن فيها لم يقصه واحدة لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة
وجهه على صورة الادميين يقوم يوم القيامة على سمين العرش وهو اقرب
الخائف الى الله اليوم واقرب الخلق الى الله يوم القيامة وهو من يستفح لاهل
التوحيد ولو لا ان بينه وبين الملائكة ستر من نور لا احترق اهل السموات
من نوره وقيل الزوج هو القرآن لان الله سبحانه وحده حياة القلوب وقيل
هو الروح المركب في الخلق الذي به تحي الانسان وهو اجمع الاقوال وتكلم قوم
في ماهية الروح على الخلق كثيرة وليس هذا محل استقصاها واول الاقوال
ان يوكّل الى علمه عز وجل وهو قول اهل السنة **قوله** ورفع على سوال
عند كتابتي هذا المحل وصورة من الروح والنفس شي واحد وهل النفس
تتعد ام واحدة فاجبت بانها متحدة فان على الصحيح والذي عليه

أكثر المحققين من المتكلمين وغيرهم كما في تفسير ابن الخازن ان
النفس واحدة ولها صفات منها الامارة بالسوء ومنها اللوامة ومنها
المطمينة فهذه الثلاثة مراتب هي صفات لنفس واحدة فاذا دعيت
الى شهواتها وماله اليها فهي الامارة بالسوء فاذا فعلتها رجعت فلامت
نفسها على الفعل القبيح فترجع عنه وتصير مطمينة وقيل ان النفس
امارة بالسوء بطبيعتها فاذا تركت وصفت من اخلاقها الذميمة صارت
مطمينة وقد ذكر الله هذه الثلاثة في كتابه العزيز فذكر الامارة
بالسوء بقوله في سورة يوسف وما ابرئ نفسي الانفس الامارة بالسوء
وذكر اللوامة بقوله تعالى في سورة القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة
وذكر المطمينة بقوله في سورة الفجر يا ايها النفس المطمينة وقال
البصوي في قوله تعالى لله يتوفى الانفس حين موتها الآية الانفس
الارواح فيقبضها عند فناء اكملها وانقضا اجلها وقوله حين موتها
يريد موت اجسادها والتي لم تمت في منامها يريد يتوفى الانفس التي
لم تمت في منامها والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل
والتمييز وكل انسان نفسان احدهما نفس الحياة وهي التي تغارقه اذا
نام وهو بعد النوم يتنفس فيمسك التي قضى عليها فلا تبرد بها الى الجسد
ويرسل الاخرى اي ويرد الاخرى وهي التي لم يقض عليها الموت الى الجسد
الى اجل مسمى الى ان ياتي وقت موته ويقال للانسان نفس وروح فعند
النوم تخرج النفس وتبقى الروح وعن علي رضي الله عنه قال يخرج الروح
ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يري الروح فاذا انتبه من النوم عاد
الروح الى الجسد باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي
في المنام فتتعارف ما تشاء الله فاذا ارادة الرجوع الى اجسادها اسكت
النفوس وارجع الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء حتى ترجع الى اجسادها
الى مقام مدة حياتها وقال في المواهب للكل مؤمن ثلاثة ارواح ولكل
شخص خمسة ارواح وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم معنى الروح
ولكن لم يخبر به لان ترك الاخبار به كان علما على النبوة **قوله** تركت
مبينة ان الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه الخ واما وجه الترتيب ان سورتي

الاسراء والكهف متعلقان به صلى الله عليه وسلم وهو فضل اولوا العزم
فقدم ما يتعلق بعيسى وقدمت الاسراء على الكهف لان المقصود منها
تنزيه الله تعالى عما لا يليق به والقصد من الكهف اتهام النعمة على رسله
وامته بعد فترة الوجي وقدمت مريم على طه لان عيسى قبل النبي صلى
الله عليه وسلم بغير واسطة وقدمت طه المتعلقة بموسى على
الانبياء المتعلقة بابراهيم لان موسى متأخر عن ابراهيم فهو يلي عيسى
وابراهيم قبله فالترتيب باعتبار هذا المعنى لا باعتبار الافضل
والا فافضلهم محمد ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح **قوله**
والنبي ما استأثر الله تعالى به واول كلمة سمعتها الملايكة من الله تعالى
واول من قال سبحان ربِّي الاعلى سرا فيل ويكون التسبيح بمعنى الصلاة
قال تعالى فلو لا انه كان من المسبحين اي المصلين وقوله تعالى وحي
نبيك لك اي نطلي لك وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده اي كل شئ يقول
سبحان الله والحمد **قوله** واما قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر
اوله قد قلت لما جاني خيرة سبحان الخ **قوله** اي العجب من علقمة
اذ يفخر اي يتمدح بالخصال الحميدة وليس ذلك من شأن الكامل فانهم
وان صدر منهم ذكر ما هم عليه من الخصال الحميدة فانما هو من باب
التحدث بالنعمة يشير الى ذلك ما روي عن ابي رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذ يبعثوا وانا
خطيبهم اذ اوفدوا وانا مبشركهم اذ ايسوا وكوا اليهم يوم يبعثون
وانا اكرم ولد ادم علي زبي ولا في **قوله** الكرماني اسمه فهو دو تابه
البرهان **قوله** واصل ذلك الاقتباس اي مطلق الاخذ بالمصطلح عليه
الذي هو ان يتضمن الكلام شيئا من لفظ القرآن او السنة فمن الاول
قوله بعضهم ان كنت اصبرت على حقنا من غير ما جرم فقيم جميل وان بدلت
بنا غيرنا فحسنا الله ونعم الوكيل ومنه قول بعضهم سئل الله من فضلوا فقد
فان التقي خير ما تلتكسب ومن يثق الله يصنع به ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن الثاني قوله بعضهم قال ان ربي سمي الخلق فدابة فقلت عجب من ذلك
الجنة حقت بالمكارة وادان فيه ما يدل على انه من القرآن او السنة مستحق بذلك
عقد ارفع الصين المهمة فمن الاول قوله بعضهم ان النبي الذي شققت خطايا
واشهد معشر اقدشا هروء فان الله خلق البرايا تحت لئلا هيبتد الوجوه

خلاف مشهور فقليل ما يعني واحد وهو قولنا ان عبيد وقيل اسري لأول
 الليل وسري لآخره وهو قول الليث وقيل اسري مختص بسير الليل
 وسري مختص بسير النهار وقيل اسري مختص بسير معظم الليل او كله
قوله ليلتنا من الله كالتصاريح كما ضلت التصاريح لها وصف الله عيسى
 بانه روح الله وكلمته يعني وصفه بما يقتضي الوصلة وشدة القرب
 والوصف بالنبوة وهي الاختيار عنه تعالى قريب من الوصف بالكلمة والوصف
 بانه حبيب قريب من الوصف بانه روحه اذ المحقق روح المحب او عبده اعظم
 من روحه فلذا عدل عن الوصف بهما الى قوله بعبده **قوله** اشرف القامات
 اي الصفات حرم من النبوة والمحبوبة فان العبودية فيها غاية التواضع
 والخضوع ولهذا جاء في الحديث خربت بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
 عبدا فاستأثر الى جبريل بان تواضع فقلت بل نبيا عبدا استمع يوما واجوع
 يوما قال ابن الجوزي عظم الله محمد ابقوله سبحانه الذي اسري بعبده
 وصغره عند نفسه بقوله بعبده سبحانه الله نفسه عند الاسري وحمد
 نفسه عند انزال الكتاب لان الاسري اول درجات الكمال صلى الله عليه
 وسلم وانزال الكتاب اخر درجات كماله فالاسراء حصول الكمال له والكتاب
 حصول كمال له والغيرة وهذا الكمال لان اعلام مقامات العبدان يكون عالما
 معلما الضيرة والاسري منافقة خاصة والكتاب منافقة عامة والمنافع
 العامة افضل من الخاصة **قوله** فانزل الله سبحانه وتعالى سبحانه الذي
 اسري بعبده وقال ابن الخازن في تفسيره وقيل لما بلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الدرجات العالية والمراتب الرفيعة ليلته المعراج اوحى الله
 عز وجل اليه يا محمد ما اشرفك قال يا رب احب ان تنسبني الى نفسك بالعبودية
 فانزل الله سبحانه الذي اسري بعبده فان قيل قد تقدم ان سبب انزال
 سبحانه الذي اسري بعبده تكذيب المشركين له صلى الله عليه وسلم لما
 اخبرهم بالاسري وكان الانزال بواسطة جبريل وما هنا يصرح بان سبب
 الانزال خطاب الله تعالى له في الحضرة العلية وقوله يا رب بان تنسبني اليك
 يقتضي ايضا قول الشيخ فانزل ان الانزال في ذلك المقام عقب ذلك القول
 وربه فيجب ان يكون الانزال بغير واسطة جبريل فانه لم يكن في الحضرة غير محمد
 محمد وربه ويكون من جملة ما اوحى اليه بالخطاب ولم يعلمه غير
 تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ثم انزل الى مكة من الحضرة العلية واخبرهم
 بالاسري وتكون انزال الله جبريل الى مكة من الحضرة العلية واخبرهم
 فلا تنافي فاعلم **قوله** وفي معنى ذلك قيل لا تدعني قايلا لك الغشيري

واوله انشدوا يا قوم قلوبنا عند زهراء يعرفه السامع والراي لا تدعني
قوله واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة عرق بعضهم العبودية
 بانها ترك الاختيار والاختيار والثقة بالتفاعل المختار والتسلط لا امر
 الواحد القهار وعدم مازعة الاقدار حتى لا يبقى له مع الله مراد
 الا ما اراد تعظيم الناموس الالهية ونعوت الربوبية حققنا الله
 بذلك وسلك بنا احسن المسالك وقد حقق ان عبودية الرسول
 اكمل من رسالته لكونها انصرا فاما من الخلق الى الحق والرسالة بالعلم
 ولان العبد تكفل مولاة باصلاح شأنه والرسول تكفل باصلاح شأن
 الامة وكم بينهما **قوله** بان اسري محمد الخ وقيل اسري به ليلار د اعلي
 المشوية القايلين خلق الليل للنهار والنهار للخير وقيل اسري به
 ليل لانه خلق من الجنة وذلك ان جبريل دخل الجنة فوجد لعة سود فاحرقها
 فخلق الله منها الليل ثم دخل النار فوجد فيها لعة بيضا فاحرقها فخلق
 الله منها النهار وقيل لانه خلق قبل النهار قال تعالى والليل نسل من النهار
 قال الزركشي في زاد المحتاج في حل مشكلات المعراج الليل ذكر والنهار انش
 واستخرج النهار من الليل كما استخراج حوي من آدم **قوله** قال ابن دحية
 بنحو الدالكسرها في كتابه الانتهاج في حديث الاسري والمعراج هو محمد
 ابن دحية دمشقي شافعي محدث قال الشرف الاسكندري اني انتقد في
 وقت دخول رمضان سنة ثلاث وستين وثمانية بمصر في ايام الكاظمية
 لنفسه لا جعلني رمضان شهر فكاكة بلهيك فيه من الحديث فوته
 واعلم بانك لن تنال قبوله حتى تكون تصومه وتصوته **قوله** منها
 انشقاق القمر نصفين لما جاء في حديث انس وابن عيسى وابن مسعود
 وجبريل بن مطعم وحذيفة وغيرهم قال الخطابي وهو اية عظيمة
 لا يكاد يعد لها شي من ايات الانبياء لانه ظهر في ملك السما خارجا
 عن طباع ما في هذا العالم المركب من البديع فليس مما يطهر في الوضوء
 اليه لجملة فلذا صار البرهان به اظهر وكذا ان كفا قريش
 لما بلغوا اطلبا من المصطفى ايات لى علامات دالة على صدق دعواه
 النبوة فاراهم ليلة اربعة عشر انشقاق القمر فرفقت فرقة
 فوق جبل ابي قبيس وفرقة دونه فقال المصطفى لعهدوا واني
 رواية البخاري انشق القمر وحن مع النبي صلى الله عليه وسلم من
 وفي رواية كان مكة ولا تبارض لان من كان بمنى كان بمكة ولا عكس
 وقيل صار الجبل بينهما احدهما عن اليمن والاخر عن الشمال وقد

واوله انشدوا يا قوم قلوبنا عند زهراء يعرفه السامع والراي لا تدعني
 واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة عرق بعضهم العبودية
 بانها ترك الاختيار والاختيار والثقة بالتفاعل المختار والتسلط لا امر
 الواحد القهار وعدم مازعة الاقدار حتى لا يبقى له مع الله مراد
 الا ما اراد تعظيم الناموس الالهية ونعوت الربوبية حققنا الله
 بذلك وسلك بنا احسن المسالك وقد حقق ان عبودية الرسول
 اكمل من رسالته لكونها انصرا فاما من الخلق الى الحق والرسالة بالعلم
 ولان العبد تكفل مولاة باصلاح شأنه والرسول تكفل باصلاح شأن
 الامة وكم بينهما **قوله** بان اسري محمد الخ وقيل اسري به ليلار د اعلي
 المشوية القايلين خلق الليل للنهار والنهار للخير وقيل اسري به
 ليل لانه خلق من الجنة وذلك ان جبريل دخل الجنة فوجد لعة سود فاحرقها
 فخلق الله منها الليل ثم دخل النار فوجد فيها لعة بيضا فاحرقها فخلق
 الله منها النهار وقيل لانه خلق قبل النهار قال تعالى والليل نسل من النهار
 قال الزركشي في زاد المحتاج في حل مشكلات المعراج الليل ذكر والنهار انش
 واستخرج النهار من الليل كما استخراج حوي من آدم **قوله** قال ابن دحية
 بنحو الدالكسرها في كتابه الانتهاج في حديث الاسري والمعراج هو محمد
 ابن دحية دمشقي شافعي محدث قال الشرف الاسكندري اني انتقد في
 وقت دخول رمضان سنة ثلاث وستين وثمانية بمصر في ايام الكاظمية
 لنفسه لا جعلني رمضان شهر فكاكة بلهيك فيه من الحديث فوته
 واعلم بانك لن تنال قبوله حتى تكون تصومه وتصوته **قوله** منها
 انشقاق القمر نصفين لما جاء في حديث انس وابن عيسى وابن مسعود
 وجبريل بن مطعم وحذيفة وغيرهم قال الخطابي وهو اية عظيمة
 لا يكاد يعد لها شي من ايات الانبياء لانه ظهر في ملك السما خارجا
 عن طباع ما في هذا العالم المركب من البديع فليس مما يطهر في الوضوء
 اليه لجملة فلذا صار البرهان به اظهر وكذا ان كفا قريش
 لما بلغوا اطلبا من المصطفى ايات لى علامات دالة على صدق دعواه
 النبوة فاراهم ليلة اربعة عشر انشقاق القمر فرفقت فرقة
 فوق جبل ابي قبيس وفرقة دونه فقال المصطفى لعهدوا واني
 رواية البخاري انشق القمر وحن مع النبي صلى الله عليه وسلم من
 وفي رواية كان مكة ولا تبارض لان من كان بمنى كان بمكة ولا عكس
 وقيل صار الجبل بينهما احدهما عن اليمن والاخر عن الشمال وقد

وقع ذلك الاشتقاق مرتين فقالت فريش هذا سحر سحر كرم به
 ابن ابي كبشة فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم او اصل
 ذلك فقد صدق فما قدم عليهم احد الا اخبرهم بذلك **قوله** والليل اصل
 يعني وايضا كان الاسراليا لانه اصل للنهار بشهادة قوله تعالى وانه لهم
 الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام واصالته
 بمعنى السبق واما معنى قوله تعالى ولا الليل سابق النهار فالمراد انه
 لا يأتي قبل انقضايه وقال البيضاوي لا يسبقه ويفوته ولكن يعاقبه
 وقبل المراد بهما اي يتاهاها وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى
 سلطان الشمس فيكون عكسا للاول ويتبدل الادراك بالسبق لانه الملازم
 لسرعة سيره **قوله** بالدجنة الخ معنى طي الارض بالليل ان الدواب اذا استراحت
 بالنهار نشطة على المشي ليلا وكان اخف عليها من النهار فتقطع فيه اثر
 من النهار اذ لا طي حقيقة ليلا او نهارا الا للانبيا معجزة وللأوليا كرامته قال
 السيد السهرودي قلت لمانع من عموم الكرامة بذلك لمن اتى بهذا الادب
 اذ في رواية للطبراني في الاوسط وعليكم بالدجنة فان الله ملائكة موكلين
 بطون الارض المسافر ان تطوى القراطيس **قوله** وبما الدج بالتي هي
 اذا سار من اول الليل وادج بالفتش اذا سار من اخره والاسم منها الدج
 بالضم والفتح **قوله** قد مر الحق تبارك وتعالى الخ في الذكر ليوافق الوجود
 الذكر في الوجود الخارجي **قوله** وهو الذي جعل الليل والنهار خليفة اي خليفة
 الخلف كل منهما صاحبه في هذا وذهب هذا لكلف اذ ان يذكر لمن رغب
 في الذكر والشكر فانه جعل الليل خليفة النهار والنهار خليفة الليل حتى
 اذا قصر العبد في الطاعة من النهار اطاع ربه في الليل واستغفر من ذنوبه
 وشكر على نعمائه وخلق ذلك لتقصيرامة محمد صلى الله عليه وسلم لان منهم
 من يتكاسل في الخدمة فاعطاهم شهورا واما ما رواه قاتا فاصله ليلا فاول
 فيها ما قصه عنه كما قال الامير المؤمنين ابو الحسن بقية عمر المرء ليس له شئ
 في خلق رجب حتى يحضره والباب ثم خلق شعبان خليفة كرجب حتى اذا لم
 يحضره وفي رجب يحضره وفي شعبان ثم خلق رمضان حتى اذا لم يحضره وفي
 شعبان يحضره وفي رمضان ثم ليلة القدر ثم ايام العشر ثم عاشر رجب
 الجمعات والاعياض حتى يسلكوه العفوان فيغفر لهم نزلت الآية وعمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه فانه ورد الى النبي صلى الله عليه وسلم بالليل يا كيا
 فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب قال يا رسول الله كان لي ردي بالليل ففان مني
 فنزلت هذه الآية **قوله** الي سماء الدنيا اي الادني من الارض فخصها بالنزول

مبالغة في التانيس والتلطف المناسب للعاجزين الضعفاء **قوله** لما في ذلك
 الوقت من سعة الرحمة اي فالمراد بالنزول وجود سعة رحمة سبحانه وتعالى
 في ذلك الوقت كما يقال والله المثل الاعلى نزل فلان عن مقامه اذ اتواضع فانه
 تعالى تنزلا رحمة لهجاده في ذلك الوقت الذي هو محل العقلة والاستفراق
 في النوم لاهل البطالة وهذا التاويل في مدح ذهب الخلف في مثل ذلك
 ومدح ذهب السلف الايمان بذلك مع اعتقاد ان ما دل عليه ظاهر
 اللفظ من الحدوث والجسمية غير مراد ويقولون الله اعلم بمراده **قوله**
 السلف ايضا يرون الى التاويل لانه صرف اللفظ عن ظاهره غاية ما فيه
 ان السلف يصرفونه لا الى معنى يعينونه والخلف يصرفونه الى معنى يعينونه
 فليفتطن لذلك ومن ثم لما سئل مالك رضي الله عنه عن معنى الرحمن على العرش
 استوي اجاب **قوله** الكيف منه غير معقول والاستواء منه مجهول
 والايان به واجب والسؤال عنه بدعة والحق دبه كفر وانها خالف
 الخلف سلفهم لكثرة اهل الاهواء والضلالات وضعف العقول في واهمهم
 ومن ثم قال بعض الخلف لو كنا على ما كان عليه السلف من صفات العقائد وعدم
 وجود اهل الضلالات والاهواء لم نحض في التاويل **قوله** وصنف بقضهم
 هو الامام ابو الحسن محمد بن فارس اللغوي **قوله** لم يبينها اي لينة
 الاسرار وتحتل ان المراد ليلة القدر اي ولذلك كون العمل فيها خير من
 العمل في اكثر من ثمانين سنة لم يبينها اي لم يعينها بالتحديد بل
 ابهمها وقوله خير من الف شهر فهو زيادة لم يعلم مقدارها
 ابهمت على الامة لعل ذلك ترغيبا وحثا على طلب نيلها لتشوق النفوس
 الكاملة الى هذه الزيادة التي لم تبين لهم لان الغالب انما يدخر النفوس
 قيل انها في جميع السنة وقيل في شهر رمضان وقيل في العشر
 الاخير منه وجمهور العلماء على انها من خصايص هذه الامة
 وانها باقية الى يوم القيامة وانما رفع علم عنها وهو المراد
 برفعها الذي جاء في بعض الاحاديث **قوله** الذي نزل عليه فيه
 الوحي قال ابن ابي حمزة وكان تحليه بفار صرافيه ثلاث عبادات
 الخلوة والتقيد والنظر الى الكعبة وتعبدة كان بالفكر والذكر
 لا بشرع من قبله لانه لو تعبد بشرع احد لظن انه من اتباعه

نسخة
 رستم

وقيل بشرع ابراهيم وقيل نوح وقيل موسى وقيل عيسى **قوله** واما شرعا
اي في الشرع لم ياجاء في لفظ الشارع وليس المراد عرف الشرع وفي
هذا المقالة الى ان ما جاء عن الشارع يقال له شرعي وان اصطلاح اهل
الشرع على خلافه وما اصطلاح عليه اهل الشرع ولم يجرى عن الشارع
يقال له شرعي لا شرعي قال البعض ومن ثم بين الالام الحقة
الشرعية في قول صاحب الورقات والحقيقة اما العونية واما عونية
شرعية بان وضعها الشارع ولم يقل اهل الشرع لا ما وضعه
الشارع في الشرع دون الشارع عونية لا شرعية **قوله** ولما كان السجود
الشرقي الى ان كان بمعنى افضل فهي طريقة للزكشي وغيره وهي مبنية
والراجح عند اكثر اصحاب الفساف في مذاهب الحقيقة ان افضل اركان
الصلاة على الاطلاق القيام للثقة القراءة فيه ثم السجود ثم الركوع
وكان يلقبه ان يقول ولما كان السجود اقرب ما يكون فيه العبد
من ربه ولا بعد في ذلك لانه قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في القاضل
قوله اي المحرم بضم الميم وفتح الحاء والراء المشددة قال البيضاوي تحت
قوله تعالى عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والنهاون به ولم يزل معظما
من عباد الله الجابرة او منع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي
عتيقا اي عتق منه وفي تفسير الخازن قال بن عباس وغيره سمي
عتيقا لان الله اعتقه من ايدي الجبابرة ان يصلوا الى محرابه فلم
يظهر عليه جبار قط وقيل لانه اول بيت وضع للناس وقيل لان الله
اعتقه من الفرق فانه رفع في ايام الطوفان وقيل لانه لم يملك
قوله اراد به الكعبة قال الحافظ ابن حجر لفظ المسجد الحرام
في الاصل حقيقة في الكعبة فقط وهو المعنى في قوله تعالى ان اول
بيت الا وبقوله قول وجهك الاية وبقوله صلى الله عليه وسلم
لما ساله ابو ذر عن اول مسجد وضع في الارض فقال المسجد الحرام
ثم استعمل بعد ذلك في المسجد الحرام بلذا وكذا صلاة على وجه التغليب
الحمازي والمراد بالمسجد الحرام عينه اذ الحرم وسماه مسجد لانه
كله مسجد والانه محيط به او لطايف المحتدي المنتهي **قوله**

وهو مسجد مكة شرفها الله تعالى قال المناوي في مناسكه قال المناوي ردي
والاخر في كان المسجد قنات حول الكعبة وقضا لطايفي ولم يكن له
في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم والصدوق جدار تحيط به وكانت
الدور محفوفة به وبينها وبينها ابوابها فلما استخلف عمر وكتب
الناس وثبوا على الكعبة والصقواد ورهمها فقال عمر انما بيت الله
ولا بد للبيت من قنات وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاستقر الدور
من اهلها وهدمها وبنى المسجد بها والحد له جدار فلما استخلف عثمان
اشترى دورا اخري ووقفه وبنى المسجد والازقة ثم راد ابن الزبير في انقائه
وزاد في سعته وجعل فيه عمدا الرخام وزاد في ابوابه ثم راد فيه عبد الملك ثم ابنه
الوكيد ثم المنصور ثم الهادي قالوا وقيل كبره المسجد الحرام والقران
في خمسة عشر اية منها اراد به الكعبة لقوله قول وجهك شطر المسجد
الحرام ومنها ما اراد به مكة لقوله سبحانه الذي اسرى بعبد الاية ومنها ما اراد
به الحرم كله لقوله فلا يقربوا المسجد الحرام والاطلاق انما ينصرف الى المسجد
الذي قربه الطواف ومسجد الحرم فتعبد فاحتص هو من بينها المسجد
الحرام ثم فجاء **قوله** ان اول بيت وضع للناس الاية سبب نزولها ان
اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس قبلتنا وها فضل من الكعبة واقدام
وفي مهاجر الانبياء وقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله تعالى ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين الى اي وضع للعبادة وجعل
متعبد لهم والواضع هو الله تعالى ويدل عليه انه قري بالبناء للفاعل **قوله** بكة
بوحدة لفة في مكة وهو قول الضحاك والعرب تعاقبت بين الباء والميم كالنيطة والقيطة
وامور اتي وزايم ولازم وسد راسه اي مده وقيل بكة موضع البيت
ومكة اسم البلاد ومكة اسم موضع البيت والمطاف من بكة اذا زحمه
قال عبد الله بن الزبير لان الناس يتباكون فيها اي يزحمون فيها فبعضهم
بعضا ويصل بعضهم بين يدي بعض او من بكة اذا دقه فانها تتداعف
الجابرة قال البيهقي واما مكة سبت بكسرة الميم ما بها من قولهم مكة الفصل
ضرع امه وامكة اذا اقتصر كل ما فيه من اللبن وسمن وحم لان الرحمة تفرلها **قوله**
وهو الذي عمرة بنى الله سليمان الذي روي انه لما خرج من بناء بيت المقدس اوحى الله
اليه سلني عطيتك فقال يا رب اسلكني تقفيري ذنبي فقال لك ان اسالك
ان تغفر لي جاء هذا البيت يريد الصلاة فيه وان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
فقال لك ان اسالك ان جاءه فقير ان تغفر له قال لك ان اسالك ان جاء
سقيما ان تشفيه قال لك ان اسالك ان يغفر لي ذنبي فقال لك ان اسالك ان
وما فيه موضع شبرا الا واصل فيه نبي اقام فيه ملك **قوله** الاية الثلاثة قال السيوطي

أخذ بطاينة أبو محمد الجويني والقاضي حين فقال لا يحرم شد الرجال إلى غير
المساجد الثلاثة لغير الصالحين والمواضع الفاضلة والصحيح عند أصحابنا
أنه لا يحرم ولا يكره قالوا والمراد أن الفضيلة التامة إنما هي في شد الرجال
إلى هذه الثلاثة خاصة وهو الذي اختاره أمام الحرمين والتي تقولون وقال
أيضا قوله لا تشد الرجال إلخ قيل هو نفى بمعنى انتهى وقيل مجرد إخبار
لأنه قال النبي صلى الله عليه وآله لا فضيلة في شد الرجال إلى مسجد غير هذه
الثلاثة وأما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة الصالحين
والأخوان والتجارة والفتنة ونحو ذلك فليس داخل فيه وقد ورد ذلك
مصرحاً به في رواية أحمد ولفظه لا ينبغي للمسلم أن يشد رجاله إلى مسجد
يشتري فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد ذي
النبينا السبيل ليس في الأرض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرجال
لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومراد بالفضل ما شهد الشرع باعتباره
ورتب عليه حكماً شرعياً وأما غيرهما من البلاد فلا تشد إليها لآثارها بل لزيارته
أو جهاد أو علم أو نحو ذلك من المنكرات والمباحات وقد التمس ذلك على
بعضهم فزعم أن شد الرجال إلى الزيارة لغير الثلاثة داخل في المنع وهو
خطأ لأن الاستئذان إنما يكون من جنس المستثنى منه فمضى الحديث
لا تشد الرجال إلى مسجد من المساجد ولا إلى مكان من الأماكن إلا إلى المساجد
الثلاثة المذكورة وشد الرجال إلى زيارة أو طلب علم ليس إلى مكان بل إلى من
في المكان **قوله** لأنه موضع معراج صلى الله عليه وسلم إنما عرج به
منه لأنه أرض المحشر فيكون برءا على أمة يوم القيامة وقيل
أن أسطوانات الأقصى قالت رينا أضيئاً من كل نبي خير أفاضل
روية محمد صلى الله عليه وسلم وقيل علم الله تعالى أنهم يقولون
يا محمد لو كنت نبياً لأتيت بيت المقدس فإنه أرض الأنبياء وقيل
لأنه كان في حجة غائب الأنبياء فحصل له الرجوع إليه ليجمع بين أشقات
القضايل في الجملة وقيل أن باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة
يقال بيت المقدس وهو أقدم الأرض إلى السماء ثمانية عشر ميلاً وفي
هذا الأخير نظير لأن أسري به صلى الله عليه وسلم إلى هذه
السافة ثم عرج به إلى المستوي الذي سمع فيه ضرب ناقص الأقدام
لا يعجز أن يفعل به ذلك من مسافة أبعد من بيت المقدس
بل هو أبلغ في المعجزة **قوله** جميع الأرض لا خصوصاً أرض الشام
المحيطة بها وما قاربها منها بناء على أن المراد بالحول ما حول الحول

فتتبع الحال في الحول والبركة التي نشأت منه وما أشار إليها بقوله لأن
مياه الأرض إلخ **قوله** كما ذكره أي من العموم الشمولي لجميع الأرض **قوله**
وحصنها الخصب بكسر الخاء العجمة كثرة العشب وبالفخ الطلع والفخ
أو الكثيرة العمل **قوله** من عالم الشهادة إلى عالم الغيب أي ما غاب عن
الحلق ويفسران بالسرو العلانية كما فسر المفسرون في سورة
الحشر في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة أي بالسرو العلانية
وقال القاضي عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الحس من الجوهر الخفية
وأحوالها وما ضمن من الأجرام وأعراضها وتقدم الغيب لتقدمه في
الوجود وتعلق العلم القديم به أو المعلوم والموجود أو السر
والعلانية **قوله** وتنفذ شأن المنزل بكسر الزاي أي الذي هو الباري
سجانه وتعالى **قوله** يكون في الآية أربع التفاتات وهو يرد قول بعضهم
أكثر ما ورد الاتفاتات ثلاث مرات بل إن نظير القول تعالى لا تبصرون
كان إلى أصل خمس التفاتات وفيه أن هذا في قصة أخرى **قوله** يري
محمد الناس أي يكون ابنه للناس أي يري الناس محمد صلى الله عليه وآله
ولم يأت يعلمهم بأن عبده الذي أسري به ابنه كائنه من آياته **قوله**
في آياته أي وإنما كان آية من آيات الله تعالى لأجل أنه أي الشأن والحال
يصنع الله تعالى بعشر هذا الصنع العجيب المتأرق للعبادة فيصنع
بالمثناة تحت وبشعره وحديثه وشيئ معجزة ونحو أن يكون الضمير
راجعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي لا النبي صلى الله عليه وسلم يصنع الله
تعالى بتسريته هذا الصنع فيكون يصنع بالياء الموحدة وتيسر التأويل
المثناة فوق والياء المثناة تحت والسين المهملة **قوله** وما أشبه
ذلك نظراً ما هو وقد يقال هو الأهرام **قوله** فيلزم أن يكون معراج
أفضل إلخ الأولى رواية أي إبراهيم لأنه أرب ذلك وهو في الأرض
لا في السماء وسباني في كلامه أن الأسرى والعراج من خصائصه
صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بعض المفسرين أن إبراهيم وقف على حجر
وكشف له عن السموات والأرض حتى العرش وأسفل السفل وعرق
مكانه في الجنة **قوله** ولعل السرف في الضمير إلخ ينظر ما معنى ذلك أي ما معنى
قوله الإشارة ولعل معناه التنبيه على اعتنا به تعالى بالمصطفى صلى الله
عليه وسلم وأجعل الضمير له تعالى أو للعباد والمراد أنه خلق في بصره
زيادة قوة وحصل منه تعالى زيادة أقبال حيث أنه لا يصرف بصره

الغير طاعة الله والتفكر في مصنوعاته ولا بصره الى غير ما يدل على كمال القدرة
ومثل هذا لا ينسب عادة للعبد فكان سمعه به وبصره به اي بتوفيقه
وريادة انكشاف السموعات واللبيرات له صلى الله عليه وسلم بحيث
لا ينسب شي منها للعبد ومن ذلك قوله في الحديث القدسي وما تقرب
الى عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه ولازال عبدي يتقرب الي
بالنكاح حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به وبذاته الذي يبسط شي بها وقد تكلم العلماء في ذلك بما يطول
ومنه ان ذلك كناية عن بصره العبد وتأييده واعانه في جميع
اموره فكانه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة جوارحه التي يدرج
بها ويستعين بذليل رواية في سمع وبصره بي بيطش وبني
بمشي وحقيقة ذلك ان بها ان قلبه العبد به راضي الرب على سبيل
الاتساع وهذا اخر درجات السالكين واول مقامات الواصلين
والخاص ان من تقرب اليه بالفرص ثم بالنقل قربه فورا من درجة
الانسان الى مقام الاصحاح في بصره فان نظره فيه ينظر وان
بصيره فلا ينطق الا بذكره ولا ينكر الا بامره فان نظره فيه ينظر وان
سمع فيه يسمع وان بيطش فيه يبطش وهذا كمال التوحيد فمتنبه
قوله بعض المحققين هو الطيبي **قوله** محتمل الامر بين اي رجوعه
له ورجوعه للعبد **قوله** فلم يبصره ان لا يبصر فلا يرد عليه ان المذكور
في الحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبصر في الظلمة كما كان يبصر
في الضوء ويمكن ان يقال كونه كان يبصر في الظلمة الخ اي بعد
الاسرار يقال فلم يبصره ان لا يبصر فيها كما هو شأن البشر **قوله**
وسمع دعاءه اي الذي من جملته على النبي الذي جأ خلفه بشعلة من
نار جهنم **قوله** صلى الله عليه وسلم انسلك لذة النظر الى وجهي الكريم
وعني في هرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل
نبي عورة مستحابة فتعمل لكل نبي عورة واني اختبأت دعوتي وشايعتي
لا متي فهي نايبة مقامات لا يشرك بالله شيا وغير ذلك ومنه ما روي
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه
وقال يا رب امني امني وكره فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد ورسلك
محمدا ما يبكيك فانا انا جبريل فقال له ما يبكيك رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم اخاف امي فقال الله تعالى اذهب يا جبريل الى محمد وقل
انا سرضيك في امرك ولا تسوك **قوله** انكشف بها كمال في التعبير به تمام
وكذا في قول الجلال الجلي حصل بها مزيد الانكشاف لان ذلك يقتضي حدوث

ما ذكره تعالى واللايق ان يقال صفة الزينة لها تعلق بالشئ على وجه الاحاطة به
على ما هو عليه دون سبق خفا والمراد بالشئ كل موجود فقوله السموعات
والمصنوعات فيه مسامحة **قوله** بصوت المصنوعات وفي هذا ما تقدم
في قوله يتكشف بها كمال الخ **قوله** في كتابه في سورة النجم وهذا امر لم يأت
النجم متاخرا في التروا عن ايات قصة الاسرار وعن الاخبار بكم فكان الله
تعالى قصايات الاسرار والمعراج عليه على طبق اخباره صلى الله عليه وسلم
للمشركين **قوله** اول سورة تزلت فيها سجدة يشك على اول ما تم ان
اول سورة تزلت اقرا باسم ومعلوم ان فيها سجدة واجبة بان المراد
سورة كاملة تزلت فيها سجدة لم يتقدمها في النزول سورة فيها سجدة
كما يدل عليه قول الاتفاق واقرء باسم ربك لم تكن كذلك لان الذي نزل
اولا منها صدرها الى ما لم يعلم ثم تزلت بقية بعد ذلك وحديث يكون
المراد بالسورة في قولهم اول سورة تزلت اقرا باسم ربك القطعة
من القرآن لا السورة المتعارفة **قوله** فوجم بها اي للكلمة التي هي الدعوة
اي علمته الكاءية قال في النهاية الواجم الذي اسكته الله وعلته الكاءية
واعلم ان رقية رضي الله عنها كانت اكبر بناته صلى الله عليه وسلم على الاصح وكانت
ذات جمال باع وكان كتب عليها عتبه مكبر اي ابن ابي لهب واخوها ام
كثوم تحت اخيه عتبه مصغرا فلما تزلت ثبتت يدي ابي لهب وثب
قال لها ابو قحافة ابولهب راسي من راسك احرام ان لم تفارقا ابنتي محمد
ففارقاها ولم يكونا دخلا بها وان عتبه لما فارق ام كلثوم جاء الي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك
لا تخشني ولا احبك ثم سطى عليه فشقق فيه صده وهو خارج الى الشام
تاجرا فقال صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله تعالى ان يسقط عليك
كل ما **قوله** جاء الاسد فيه تسمية الاسد كلبا وقد جاء تسمية
الكلب سباعا فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتوضا من
حياسة قوم قبيل يارسول الله انها نردوها السباع اي الكلاب
فقال لها ما اخذت في بطونها ولنا ما بقي وهو محمول عندنا معاشر
الشفاعة على ما اذا كان الباقي قلتي فاكثرت **قوله** وكذا بقدر الزمان
في القرآن نحو والطور والذاريات والنازعات والنبين والرحمن والعصر
والجدر والضحى والليل كله لك على حذف مضافا فقد نزهه ذلك كما علمت
والوجه الثاني انه مقسم به حقيقة ووجهه ان العرب كانت الخ **قوله**
الثالث ان الاقسام الخ اي بالكلمة في غيره تعالى فاليه انما هو المخلص

ارض الجنة ورد في الله صلى الله عليه وسلم الى القافلة فمن الله عليه بذلك وقيل
ووجدت في الاثر عن نفسك لا تدرى من انت فعزك نفسك وحالك وقيل ووجدت
بين اهل الضلال فعضمك من ذلك وهذا الى الابان والى ارشادهم وقيل
الضلال من اهل الجنة وذلك لانه كان صلى الله عليه وسلم يخلوا بغار حرا في
طلب ما يتوجه به الى ربه حتى هداه الله اليه **وقال الحنيد** ووجدت متجبرا
في بيان ما انزل اليك فهذا الى بيانته فهذا ما قيل في هذه الآية فلا يلتفت
الى ما قيل انه كان قبل النبوة على ملته قومه فهذه الله الى الاسلام لان جميع الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين منذ ولدوا بشاءوا على التوحيد والابان
قبل النبوة وبعد ها وانهم معصومون قبل النبوة وبعد ها من اهل الصفات
الله وتوحيده ويدل على ذلك ان قريشاً عابوا النبي صلى الله عليه وسلم
ورموا بكل عيب سوي الشرك والبر والجاهلية فانهم لم يجدوا الهة لهم عبيد
اذ لو كان فيه ما سلكوا عنه ونقلوا كغيره الله وجميع الانبياء ما قالوه وغيره
به بقوله تعالى ما نزلنا منكم نبيا الا بالحق **وقال** بهوي بصاحبه اي بسقطه
وقال بعض الحكماء الهوى له سلطان شديد يخدمه شيطان مريد
فينعبد او تائه واطاع سلطانه واتبع شيطانه ختم الله على قلبه وحرم
الرشاد ومن ربه فاصبح صريع غيد غريق ذئبة **وقال** شيخ مطاع لا يخالفه فليس
يقول الفلاني والفلان الكفر الذي يوتر على نفسه غيره قال تعالى ويوتر
على نفسه ولو كان بهم خصاصة اي حاجته الى ما يوتر به ومن يوق شح نفسه
اي يرضى بها على المال فاولئك هم الفلاحون **قيل** كان كل رجل من الانصار
خلعة وقرونها في دار رجل فقير وله عيال وكان صاحب الخلعة اذا صعد خلخته
ليأخذ منها التمر فرفقا فطمة التمرة فيأخذها صبيان ذلك الفقير فيتر
ذلك الرجل من خلخته حتى يأخذ التمرة من ايديهم وان وجدها في قم احد هم
ادخل اصبعه في فيه حتى يخرجها فتشكي ذلك الرجل الفقير الى النبي صلى الله عليه
وسلم فلقى النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الخلعة فقال تعطيني خلختك التمرة وعفا
في دار فلان وذلك خلعة في الجنة فقال الرجل ان لي خلعة وما فيه اعجبتني
ثم ذهبت فسمع بذلك ابو الدرداء رجل من الانصار فقال لصاحب الخلعة
مهل لك ان تبني عندها محشور يعني جابطا له فيه فخل فقال هي لك فاني
ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اشتريتها
مني بخلعة في الجنة فقال نعم فقال هي لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل الفقير وقال خذها لك ولعيا لك فانزل الله تعالى فاما من اعطى
واثقي وصدق بالحسن فيفسره ليسري واما من نخل واستغنى

وكذب

وكذب بالحسن فيفسره ليسري **قوله** عن ابي امامة قال بعض
الحكماء الهوى خادع الاباب صار فعن الصواب يخرج صاحبه من الصبر والمغفل
ومن الصبر الى المحتل فهو اعني يصبر اصم يسمع كما قال صلى الله عليه وسلم
الشيء يصبر ويصم وقال **الحنيد** يصبر العقل يرى الانسان الاشياء فمن لم
عقله من الهوى يراها على حقايقها والنفس الكدرة المتبعة لهواه ترى
الاشياء على طبيعتها كالمزاة تظهر الاشياء التي تنطبع فيها على حسب
طبيعتها من الصفا والجلال في الكثرة والقلّة **قوله** والسنّة غير الحديث القدسي
قوله وحى لا يتلى اي لا يقري لانه اوحى اليه معانيها لا الفاظها كان الله تعالى
قال الجبريل قل للنبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا وكذا واما ريكذا فهو صلى الله عليه
وسلم ياتي بعبارة من عنده يعبر بها عن ذلك المعنى وهذا هو السنّة غير
الحديث القدسي **قيل** دة يعبر بغيرها ويعظم وقعها في الفرق بين
الوحى المتلو وهو القرآن والوحى المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل
وهو ما روي عن الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد
جمعها بعضهم في جز كبير وحديث ابي ذر في الاربعين من احاديثها
اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى قسام ثلاثة اولها وهو اشرفها
القرآن لتمييزه عن البقية باعازة من اوجه كثيرة مذكورة في محالها
وكونه معجزة باقية على مزاله وهو محفوظ من التفسير والتبديل والحرمة
مسد للمحدث وثلاوة لجنب الجنب وحرمة روايته بالمعنى وتعيينه في
الصلاة وتسميته قرانا وان كل حرف منه بعشرة وامتناع بغيره
في رواية عند احمد وكراهته عندنا وتسمية الجملة منه اية وسورة دون
غيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا تثبت لها شيء من
ذلك فيجوز مسها وتلاوتها لمن ذكر وروايتها بالمعنى ولا تجزى في
الصلاة بل تبطلها ولا تسمى قرانا ولا يعطى قارئها بكل حرف عشرة
ولا يمنع بغيرها ولا يكره ولا يسمى الجملة منها اية ولا سورة من كلام
تعالى فتضاف اليه وهو الاغلب وتسميتها اليه نسبة انشاء لام المكنى
بها ولا وقد تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المنع بها عن الله في خلاف
القرآن فانه لا يضاف الا اليه تعالى فيقال فيه قال الله وقها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ولا يسمي تلك الاحاديث
القدسية في كيفية من كيفية الوحي بل يجوز ان يقر اباي كيفية
من كيفية كرويا النوم واللقا في الروع وعلى لسان الملك ولزادها
صيفتان احدهما ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه

عن ربه وهي عبارة السلف ثانياً ان يقول قال الله تعالى فيما رواه عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد **قوله** في حجة بضم الجيم
وتشديد الموحدة ثوب معروف **قوله** بالخلق بالياء المعجمة واللقاف
كصير ضرب من الطيب اهل عمرته صحبة ام لا **قوله** ما تصنع في حجتك
يعني ما تصنع في عمرتك فمن نزع الحجة وعدم الطيب الذي تصنعه
في حجتك فانها لا يصح ان مع ليس الحجة والتطيب فلا بد من تركها
فهي ما وهذا يعارضه ما جاء عن عائشة كنت اطيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحله واصرامه وهو حجة لنا وان هذا ناسخ لذاك والاول هو
مذهب الحنفية ولم يثبت عندهم ناسخ **قوله** انك كل شئ فوالذي لا
لا يخفى ان هذا اذن في كتابة الحديث وحج يحتاج الى الجمع بين ما
رواه مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شئاً
غير القرآن وجمع بينهما ما منه ان انتهى في كتابة الحديث مع كتابة
القرآن خوف الاشتباه وكراهة جماعة من الصحابة والتابعين كتابة
الحديث اخذ ايعوم انتهى واحبوا حفظه ولما تقصيرة الهمم خشي
ضياحة امر عمر ابن عبد العزيز الزهري بكتابتها وتداوله ففصل
ذلك على رأس المائة **قوله** متى ظننت كذا فهو حكمي اي وذلك من الوجاهة
الامراته في ضمن امر عام وهذا واضح بناء على انه لا يجوز ان يخطي في اجتهاده
وكذا على القول بجواز ان يخطي لانه لا يقر عليه من خلاف غيره من الانبياء
بحوزان يقر على الخطا كما افاده شيخ الاسلام زكريا في شرح الروض حيث قال وكان
لا يجوز عليه الخطا اي مع الاستمرار عليه اذ ليس بعده نبي يستدرك
خطاه بخلاف غيره من الانبياء انتهى ونظير فيه بان تسوية وقوع
الخطا من الانبياء واستمرارهم عليه وعدم تبسهم عليه غير لا يق
بمنصب النبوة لان وجود من يستدرك الخطا لا يدفع تقيده
قوله عقيب ما قبل له الا الاذ خرو ذلك انه صلى الله عليه وسلم قال
يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام فخرم الله تعالى لا يعضد بشوكه ولا يفر
صيده ولا يخل خلاؤه فقال العباس يا رسول الله الا الاذ خرو فانه يفتنهم
ويقتلهم فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذ خرو رواه الشيخان والعصم القطع
واذا حرم القطع فالقطع اولى بالخلا بالقصر الحشيش الرطب والاذ خرو
بالاذ المعجمة خلفا مكة واحدها اذ خرو وقيل من مكة باقي الحرم ومعني
لونه لبيوتهم انهم يسقفونها به فوق الخشب والقن الكراد **قوله**
في تلك اللحظة اواحي اليه قبل ذلك ان طلب احد استنباط شئ فاستنبه
قوله علمه شديد القوي من اضافة الصفة الى فعلها وفي وصفه بذلك

تنبيه على امور الاول انه بقوله يمنع الشياطين ان تدنو منهم وان بنا لوال
منه شيا او يزيد او ينقصوا منه بل اذا اراد الشيطان هرب منه ولم
يقربه الثاني انه موال لهذا الرسول الذي كذبتموه ومواد وناسر له
كما قال تعالى في سورة التحريم فان الله هو مولاه وخبريل وصالح الموصيت
والمراد بصالح المؤمنين اي بكر وعمر اي الله ناصره وكذا ناصره ابو بكر وعمر
واللائكة بعد ذلك ظهير اعوان له في نصرته ومن كان هؤلاء اعوانه
وانصاره فهو المهدى المنصور الثالث ان من عادي هذا الرسول
فقد عادي صاحبه ولينه جبريل القوة ومن عادي في القوة الشديدة
فهو عرضة للمهلك الرابع انه قادر على تنفيذ ما امره به بقوله فلا
يعجز عن ذلك **قوله** اربع مداين بل سبع سدود ودوما
ودادوما وصيعة وهو عابور واصف **قوله** فتفه بغافلون في امهلة
من تحت الناقة ضربة برجلها ونحوه بالسيف تناولهم بعيد **قوله**
ذو مرة ذوا يعني صاحب وضع للتوصل الى وصف الزوات باسماء الاجناس
ولا يستعمل الامضا فاولا يضاف الى ضمير ولا الى مشتق في الاصح قال الامام
ابو القاسم السهلي والوصف يذوب ابلغ من الوصف بمصاحب والاضافة
بها اشرف من الاضافة بمصاحب فان ذواتنا الى التابع وصاحب تضاف
الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة الاعلى جهة ما واما ذوا فالتك تقول ذوا مال
وذو العرش فخذ الاسم متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق انه تعالى قال
في سورة الانبياء وذو النون اي اذكر ذا النون فاضافة الى النون وهو
الحوت وقال في سورة نون ولا تكن كصالح الحوت قال والمعنى واحد لكن
بين اللفظين تفاوت كثير في جنس الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره
في معرض التثنية اي يذوب لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه
اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت
ما يشرفه فاتي به وبصاحب حين ذكره في معرض التثنية عن اتباعه
حيث قال فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصالح الحوت
في القبر والعجلة وهو يوشى عليه الصلوة والسلام اذ نادى عارده
وهو ملك طوم مهلوع غما في بطن الحوت لولا ان تداركه نعمة اي رحمة
من ربه لينذره بطن الحوت بالعباد الارض الفضا مرة بمهلة فقه
قوله بعد غرة اي انقطع الوج وقد ذكر الله تعالى هذه الغرة بقوله
في سورة المائدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل

ان بين شرايع الدين عند انقطاع الرسل اذ لم يكن بينهم وبين عيسى رسول
وصلة تلك البينة خمسة وستون سنة ان تقولوا اذ اعد بنتم ما جانا من
بنشيو ولا نذر فلا عذر لكم وحاصل القول في فترة الوحي الاولى وهي التي بعد
نزل قوله تعالى اقرب باسم ربك الابنة اقوالا احدى ثلاث ستمين وهو ما جزم
به ابن اسحاق كما نقله عنه القسطلاني الثاني ستين ونصف واعتده السهيلي
الثالث اربعين يوما وهو ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه الرابع خمسة عشر
يوما الخامس ثلاثة ايام وحينئذ فكلون الرسالة متاخرة عن النبوة على الاولين
من غير شك وتكون مقارنتها في العام على الاقوال الثلاثة واما المقارنة في ان
واحد لا تأتي حينئذ كما هو ظاهر وهذا كله في الرسالة العامة المرادة بقوله
تعالى فاصدق بها توحيلا لاية واما الخاصة بمن طمع في ايمانه من اقارب
صلى الله عليه وسلم المرادة بقوله تعالى وانذر عشيرتک الاقربين فهي مقارنته
مقارنة للرسالة في ان واحد على الاقوال كلها كما ذكره القسطلاني واما الخلاف
في اول ما ترك من القرآن فهو سورة اقرب على الرابع والثاني سورة ياربها
المذكر والمجمع بينهما بان من قال اول ما ترك سورة اقرب اي مطلقا ومن قال
اول ما ترك المذكر اي بعد فترة الوحي وهو جمع حسن **قوله** لان لكل قول قايين
والقاعدة ان ما كان اثنين في واحد يوتي به بلفظ التقنية كما في خلق
الانسان فيقال كعبا رجل ولا يقال كعب رجلين **قوله** فهو كالحجارة في
القبوة فان قلت لها تشبهها بالحجارة ولم يشبهها بالحديد وهو اشد
من الحارة واصلب قلت لان الحديد قابل للين بالنار وقد لا نلد اود
عليه الصلاة والسلام والحجارة ليست قابلة للين قط فقلوبهم مثلها
في الغلظة والشدّة **قوله** وقيل ان احدا من الانبياء لا يدخل الجنة بملك
ولا تدخل امة قبل امتك هذا يحتمل ان يكون صدر عن صحابي فهو في
حكم المرفوع لان هذا لا يقال من قبل الراي ويحتمل ان يكون صدر عن تابعي
فهو اثر موقوف وفي الاوسط للطبراني بسند عن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة حرمات
على الانبياء حتى دخلها وحرمات على الامم حتى تدخلها امتي وفيه ان
هذا يقتضي ان جميع الامم لا يدخل احد منهم الجنة حتى يدخلها جميع
هذه الامة حتى من يعذب في النار من عصاتها لانه لا بد من تعذيب

بعض

بعض عصاة هذه الامة في النار ولا مانع من ذلك لانه وادان اول الامر بحسب
هذه فيجوز ان الامم لا تفرغ من الحساب حتى تخرج عصاة هذه الامة
من النار وتدخل الجنة وكفي بهذا افرار هذه الامة وان الله فضل نبيها
صلى الله عليه وسلم حتى جعله اماما لاهل الارض من العذاب العام كالخسف
والمسخ والصيحة وامطار الاحجار كما كان للامم الماضية فقال تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ولهم اذنبوا ولهم اذنبوا ان ذنبوا في الارض
كان رحمة ليكون فيهم الى يوم القيامة فلا يعذبهم الله تحقيقا لوعده
وقوله تعالى فما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويجوز ان يكون
المراد منه وهم يومنون لان الانبياء ان يعذبهم على الاستغفار وقد
روي ان عذاب النار تخفف على الكفار مادام واحد من المؤمنين
في جوارهم وهذا مخصوص بمومني هذه الامة روي ان ملك
الموت لقى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراف قال له ابشر يا محمد
فاني اجد الخير كله فيك وفي امتك وليس فيه الى يوم القيامة وكثير
من اهل زماننا العامة يرونه عنه صلى الله عليه وسلم وهو وهم
وانما هو من قول ملك الموت علي ان فيه ايضا ما فيه ذكره الحافظ
التاجي وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ما الذي
اوحى اليك ربك اذ قال فادعوا الى عبادة ما اوحى قال يا عايشة اريدن
ان تعلمن ما لا يعلمن جبريل ولا ميكائيل ولا نبي مرسل ولا ملك مقرب
فقلت اسالك يا بكر الا ما علمتني فقال اني لما كنت قاب قوسين قلت
اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجارة وبعضهم بالمسخ وبعضهم
بالخسف فما انت فاعل يا امي قال انزل عليهم الرحمة من عنان السماء
وابدل سيئاتهم حسنات ومن دعاني منهم لبيتهم ومن سألني عطيتهم
ومن توكل على عينته وفي الدنيا استر على العصاة واشفعت فيهم
قوله في حنة الماوي تنبيه حنة الماوي قال الماوي في شرح
ليلة النصف من شعبان اختلف في الارواح ابن مقرها بعد قبضها
والحاصل ان ارواح الشهداء في جوارح طيور في الجنة وارواح غيرهم
من المؤمنين في قبورهم وعليه القرطبي ومنهم من قال ليست في طيور
لكنها نفسها الطيور ومنهم من قال انها مخلقة منها ما هو في جوارح

طوبى ربيها ومنها ما هو طوبى كالزور ومنها ما هو في شيا صور
من صور الجنة ومنها ما هو في صورة خلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها
ما تسبح وتقرء والى جنتها تزورها ومنها ما يتلقى ارواح الموتى ومنها
ما يطوف كغالة مكابيل ومنها ما هو في كغالة ادم ومنها ما هو في كغالة
ابراهيم وسارة قال القمطبي وهذا قول حسن يجمع الاخبار حتى لا تتدافع
وارتضاء السبلي **قوله** فتشابهة الايمان الذي جمع ثلاثة اشياء قولا
وعملانية يعني اقرارا باللسان وعمل بالاركان وتصديقا بالجانان
قوله كالعمل لانني بقي بعد موت صاحبه ويهند الى ان يلحقه في الاخرة
قوله كالنية لان النية داخل الفؤاد يلتزم بها **قوله** كالقول لان القول
الجنة تقوى ازكي من المسك تشبه الملايكة **قوله** خوفا من الانكار
ابن الحارثي وانما يمنع الخوف الاخبار ولم يمنع الاخبار بلا سرا مع انه
تمت على الاخبار بالاسرار تزداد جماعة ممن كان اسلم لان ادعاء رويته
تعالى اعظم من ادعاء الاسرار والمعراج فهو اعزب والانكار فيه اشد فكلت
خوفا من ذلك **قوله** وقوعها في هذه الدار اي دار الدنيا مع انها غير مستحيلة
عقلا بل ممكنة عقلا وسما واجمعوا على وقوعها في الاخرة وان المؤمنين
يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طائفة من اهل البدع المعتزلة
والجوارح والمجته ان الله تعالى لا يراه احد وان رويته مستحيلة عقلا
وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب
والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على ثبات رؤية الله
تعالى في الاخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله
صل الله عليه وسلم ورايات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المعتزلة عليها
بهاجوية مذكورة في كتب المنقذين من اهل السنة وكذا باقي شبههم
وهي مستقصاة في كتب الكلام وليست بضرورة التي كرها واما رؤية الله
تعالى في الدنيا ممكنة لكن لا يراه من السلف والخلق انها لا تقع في الدنيا
لان الله عليه وسلم وبيان الدليل العقلي على جوارحها بطريق الاقتصار
وحل بصران يرب اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فلان الحكم يدور
مع علة وقد تبين ان الوجود هو العلة لصحة الرؤية ولا يلزم من

جوارحها

جوارحها وقوعها وعدم تعلقها انها هو لجران عاداته تعالى لعدم
خلقها فينا الآن مع جوارح خلقها فينا اذ هي غير مستحيلة **قوله**
وانعش بالنون والعين المهملة والمشتين العجمة اي انعش قال
في الجمل انعش العائر نهض من عثرته يقال نعشه الله وانعشه
قوله بين رجلين هما حرة وصغير ولم يقل بين اثنين اشارة الى كمالها
في العقل والحاصل الحميدة لان الرجولية صفة مدح لا يوصف بها الا من كان
كذلك لاسيما حيث صدر الوصف بها من كامل وفيه اشارة الى كمال تواضعه صلى
الله عليه وسلم حيث لم يكن له موضع محض **قوله** ومعها ملك اخر قال بعضهم
لم اقق على اسمه قال شيخنا هو اسرافيل لان جبريل كان اخذ بنوام البراق
وميكائيل بركابه واسرافيل بسوي ثيابه **قوله** فاستلقوه على ظهره اي
طلبوا منه ان يستلقي على ظهره **قوله** فرج سقق يعني الخ يقال فيه ان الملك
انصب اليه من السماء انصباة واحدة ولم يفرج على شئ سواء مبالغة والمبالغة
وتفويضها على ان الطلب وقع على غير مبداء وتحتل ان يكون السر في ذلك
لما وقع من شق صدره فكان في انقراج السقف والناؤه في الحال كيفية المستحيل
به ثبته **قوله** فشق وهو لا يكون الا طولا ومثله القدر والقط يكون
بالعرض فقط والقطع بعينها **قوله** من ثغرة لحوه الخ وهل كان بالة
ام لا قال بعضهم لم اقق على ذلك والذي يراه انه كان بالة كما نقله الحافظ
الشمسي في كتابه المسمى بالبدن في شق الصدر **قوله** بطست بفتح الطاء وسرها
وهو موت وذكروا وصف نظر المعنى الانا **قوله** اطهر قلبه والذي يعبر عن مقداره
بقوله صلى الله عليه وسلم لان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهو القلب الحديث وسمى القلب قلبا لسرعة
تقلبه في الامور ولانه خالص ما في البدن وخالص كل شئ قلبه ولانه وضع في
مقلوب اذا دقه لاسفل واعظمه لاعلا **قوله** فاستخرج السيف البدة
للمبالغة اي اخرج جبريل قلبه **قوله** من ذهب كيف هذا مع حرمه استعجاله
وتجانبه بان هذا فعل الملايكة وهو من ذهب الجنة وهو ليس مثله
الدنيا والجواب الاحسن ما قاله الحافظ ابن حجر بان هذا كان قبل تحريم استعمال
الانسان لانه كان ملكة قبل الهبة والتحريم كان تحريم بعد الهبة **قوله**
معلي حكمة وايضا تمييز الظاهر انهما مثلا جسمان مثلا

والحكمة بكسر اللام المهملة وسكون الكاف تطلق على العلم وعلى المعرفة
وعلى النبوة وعلى الثمران وعلى الاجل ونحو ذلك وقال النوراني الذي
صفا كتاب من اقوال كثيرة في الحكمة انها العلم المشتمل على معرفة الله
تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به
والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك **قوله** ثم ختم بين كتفيه الخ
النا تم له بذلك رضوان بواب الجنة قاله ابن عباس رضي الله عنهما **قوله**
مسرحا ملجأ قال بعضهم لم اقف على اي شيء هما وفي مروج الذهب للمسعودي
ثم اسرجه جبريل بسرج من يا قوة والحكمة بلجام من زبرجد ومثله
في روض الاكار **قوله** ابيض لم يقل بياضا لانه اعادة على المعنى اي مروي
او يراق كما ياتي وذكر وصفه ايضا مضطرب الاذنين اي طويلاهما
والطابا بدل من التاف **قوله** منتهى طرفه باسكان الراي العين والمعنى
انه يضع حافرة عند ما يراه بطرفه بوخذ منه انه اخذ من الارض
الى السماء وضوءه والى السماء السبع في سبع خطوات **قوله** فاستصعب
السين للتصيرة اي صار صعبا اي متعسرا عند الركوب وتحرك واضطرب
كالمتنع منه وحلمه ذلك قبل حياء وقيل ليقدرة ان يركبه يوم القيامة
وقيل ليشفعه يوم القيامة وقيل لطول المدة بين ركوبه صلى الله
عليه وسلم وركوب غيره **قوله** الاستحيا بالمد الحشمة والانتقاض
حي منه حياء واستحيا منه احتشم منه وعنده وحشمة واحشمة
اجله واني لا احتشم منه اذ لم واستحي وفي رواية ما حمله على هذا
قوله حتى ركبها انت هنا وقد ذكرنا ولا بقوله فاستصعب فقلتم
بذلك انه يجوز تذكيره وتأنيده باعتبارين اعتبار لفظ اليراق
واعتبار انه دابة وان كان لا ذرا ولا اتي **قوله** بطيبة في رواية
بشرب وعليها يكون قبل النهي عن تسميتها بشربت او انتهى
بالنسبة لنا والتكلم جبريل **قوله** يضع حافرة الخ الظاهر ان ذلك
يقوة او دعما الله فيه لا بواسطة امداد رجليه ولا بطي الارض له
قوله يدين بفتح الميم وتكون الدال المهملة وفتح المثناة التحتية
لاد بالثام تلقا غرة سميت باسم مدين ابن ابراهيم كما نزلها **قوله**
شجرة موصى قيل هي شجرة عتار وقيل عليف وقيل عوجج **قوله**
بطور ريناء الطور اسم للجبل ومينا بكسر الميم وتفتح اسم للبقعة

وهي لغة الحبشة المار **قوله** بيت لحم بلام مفتوحة فاما مصلية الله
قرية من قري الشام تلقا بيت المقدس سمي به ان عيسى لما ولد لم يكن له
قابلة فسقط على الارض فسمي لحمه الارض قسمي بذلك قال في القاموس
الحكم معروف والبيت يغتاب فيه الناس كثيرا وعنه فسر ان الله يفضي
البيت اللحم ولعل هذه القرية كانت محل اغتياب الناس فسميت بيت
لحم لان المغتاب كالحمل لحم اخيه الميت قال تعالى الجحاحكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا فكم هتموه قال المفسرون ميتا بالتحفيف والتشديد يعني لا يحسن به
اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه وماتته وقد عرض عليكم الثاني في هذه
فاكر هو الاول **قوله** حيث ولد عيسى حكمة الختم مكانه اشارة الى انه ليس
بينه وبينه نبي ولا اجل ان يكون على شرعه بعد موته ونزول عيسى من
السماء **قوله** بنت فرعون لقب الوليد ابن مذهب صاحب موسى عليه
الصلاة والسلام اولقب كل من ملك مصر او كرامات متروكة وتفرعن تخلفوا
باخلاق الفراعنة والفرعنة الزهاد والتكلم **قوله** تعصى بفتح العين
ويكسرها **قوله** ولا تقا عسي اي لا ترجع او لا تقا عدي **قوله** وشاهد
يوسف على ليخا وهو ان يوسف ناله العزيز فقل لك شاهد يشهد انهما
التي راودتك فقال نعم فقال العزيز من هو فقال يوسف من اهلها وكان
عندهما مولود ابن اربعين يوما قيل كانا بن خالها او ابن عمها وان كان
كذلك ليكون اقرب في نفي التهمة عن يوسف فقال العزيز ايها الطفل ما تشهد
فقال نأ تشهد ولا يلق بي الغم لان الله تعالى يفضي الغماز بن ولكن
ايها الملك احكم بينهما وانظر الى القميص فان كان الشق من القبل الاذن
ليوسف وان كان من الدير فالذي كثر ليخا فذلك قوله تعالى وشاهد شاهد
من اهلها الآية **قوله** وصاحب جبريل نبي اوله فراهمة فميتة تحية
فيهم اخرة قال في المشارق كان جبريل رجلا عريضا فاحذ صومعة وكان
فيها قانتة امه وهو يصلي فقالت يا جبريل فقال يا رب امي وصلا لي
واقبل على صلاته وانصرفت فلما كان من العدا انتة وهو يصلي فقالت
يا جبريل فقال يا رب امي وصلا لي فاقبل على صلاته وانصرفت فلما كان من
العدا انتة وهو يصلي فقالت يا جبريل فقال يا رب امي وصلا لي فاقبل على صلاته
فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر وجهه الموصات اي الفاجرات فتذكروا
اسرايل جرحا وعبادته وكانت امرأة يعني بمقتل عيسى فقالت انا سبتم
لاقتنه لكم فقامت فتعرضت له فلم يلتفت اليها فانت را عيانا يا رب ال
صومعة فمكتته من نفسها فوقع عليها فخلت فلما ولدت قالت هود من جرح

فانوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا بضره فقاموا
فقالوا نبيت بهذه البقي فقلت منكم فقال ابن الصبي فجاوبه فقال
دعوني حتى اصلي فليما انصرف اتي بالصبي فطعنه في بطنه وقال
يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي فاقبلوا على حرج بقلوبهم ويستمحون
به وقالوا نبيت للصومعته من ذهب فقال لا اعيدوها من طين
كما كانت ففعلوا **قوله** وعيسى بن مريم كما اخبر الله تعالى به في سورة
البقرة تكلم الناس في المهد وكان ح ابن اريصين يوما وقيل بل يوم ولد
فتكلم وقال عبد الله اقر على نفسه بالعبودية لله تعالى واما تكلم
ليلا يتخذ لها فان قلت الذي اشتد اليه الحاجة في ذلك الوقت نفى
التهمة عن امه وان لم ينص عليها وانما نص على ثبات عبوديته لله تعالى
قلت كان هذا ازالة التهمة عن الله تعالى اول من ازال التهمة عن امه
فلماذا اولا ما تكلم اعترف بالعبودية لله تعالى وفي ذلك تحصيل ازالة التهمة
عن الام لان الله تعالى لم يخص بهذه التهمة العظيمة من ولد من رآه ازالة
التهمة عن الام لا يفيد ازالة التهمة عنه تعالى فكان الاهتمام بذلك اول
قوله فتاقلت رؤسهم الى اي بان يتركوها فلا يصلونها اصلا او يوحوا
عن وقتها من غير عذر **قوله** الابل سميت بذلك لانها تقبل على اخذها **قوله**
والغنم سميت بذلك لانها غنمة لا تمن ياخذها وليس لها اله تدفع بها عن
نفسها **قوله** يقعدون الزه هو شامل لمن ياخذ الكلب فانه حرام اجماعا
قوله بلغم الحمار بالبناء كلفعل لا يكلف ذلك ومن ضبطه بالبناء كلفعل
فقد اخطا **قوله** ويريد ان يتحمل عليها وذلك ليل على ظلمه وجهالة
قال تعالى ناهي عن صنا الامانة على السموات والارض والجبال الالية
قال المفسرون الامانة الصلوات الخمس وغيرها مما في فعله القواب
وفي تركه العقاب والمراد بالامانة ادم حملها بعد عرضها عليه
انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به وقال ابن الخازن قال
ابن عباس اراد بالامانة الطاعة والتكاليف والقراريض التي فرضها
الله على عباده عرضها على السموات والجبال والارض على انهم ان
ادوها انا هم وان ضيعوها عذبهم وقال ابن مسعود الامانة
اد الصلوة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث
وقضا الدين والعدل في الكيل واليزان **قوله** استد من هذا كله الوديع
وقيل في جميع ما امر الله ونهى عنه وقيل هو الصوم وغسل الجنابة

وما يخفى

وما يخفى من الشرايع وقال عبد الله بن عمر بن العاص اول ما خلق الله من
الانسان الفرج وقال هذه الامانة استودعكم الله فانها امانة والادب
لهامنة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة والايمان من الامانة
ولا ايمان لمن لا امانة له وفي رواية عن ابن عباس هي امانات الناس
والوقاية بالعهود فحق على كل مؤمن ان لا يغش مؤمنا ولا معا هذا
في شيء وان قل ففرض الله هذه الامانة على اعيان السموات والارض
والجبال وهذا قول جماعة من التابعين واكثر السلف فقال لعن الخلفاء
هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنت جواريتي وان عصيتي
عقبت قلن لا يا رب نحن صحران لا امر لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن
ذلك خوفا وخشية وتفظيرا لربنا الله تعالى ان لا يقيمها بها معصية
ولا مخالفة لامره وكان العرض عليهن تحميم الا التزاما والالام متفق
من حملها والحجرات كلها خاضعة له تعالى مطبوعة لامره ساحدة له
قال بعض اهل العلم ركب الله فيهن العقل والفهم حين عرض عليهن
الامانة حتى عقلن الخطاب واجبن وقيل المراد من العرض على السموات هو
العرض على اهلها من الملائكة دون اعيانها والقول الاول اصح وقوله فابن
ان يحملها الالية وحملها الانسان اى ادم قال له ربه اني عرضت الامانة
على السموات والارض والجبال فلم تطلق حملها فهل انت اخذها بما فيها
قال يا رب وما فيها قال ان احسنت جواريتي وان اسات عوقبت
فتحملها ادم فقال بين اذني وعاتقي قال قسا عيبتك واجعل لك صر
حجا بافاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل فارخ عليه حجابا واجعل لك سلك
حجا بالحسين وغلافا فاذا خشيت فاعلقه واجعل لفرجك لباسا
فلا تكتشفه على ما صر منك عليك فتا كان بين ان يحملها وبين ان اخرج
من الجنة الاما بين من الظاهر الى العسر **قوله** خطبا القسنة المراد كلهم
مطلق الوعاظ **قوله** فمبيل ضم الشمس والقمر لعل مراده عند الغروب
وكان في هذا اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم نبي الساعة وانه لم يبق من
الدنيا الا كما يبقى من اليوم عند ميل الشمس للغروب ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار بيما بينه والوسيطي
قوله ثم اذن مؤذنا الى هو جبريل ان قلت كل من الاذان والاقامة من
خصائص الغروب وموت النبيين انقطع تكليفهم فيما صلوه نافله
وهي لا يشرع لها شيء منها وعلى الجواب عن الشك الاول بانه يكفي

في تحقيق الفرضية صلاته صلى الله عليه وسلم اذ هو في قيد الحياة بعد
وعن الشفق الثاني بان قيد مشرو عيبتها للفرضية انما كان بعد
ذلك الوقت وجاز ان يكون من مشروعية ذلك الوقت لمطلق
الصلاة اوان هذه ملقاة باحوال الاخرة واحكامها واختصاصها بالمفروض
بما من احكام الدنيا اوان الاختصاص بالمفروض انما هو من جهة
الاختصاص لا من جهة مطلق الجواز ولا بدع في فصل الجائز لا سيما والال
يقتضيه في ذلك الوقت لاجل اعلام هذا الجمع الكثير **قوله** صفوا
اي سبعة ثلاث من الانبياء والمرسلين واربعة من سائر الانبياء وكن وراة
ابراهيم وعن بيته اسماعيل وعن يساره اسحاق عليهم الصلاة والسلام
قوله ثم اتى كل نبي اب اولوا العزم فقط اذ لم يثنى غيرهم فقال ابراهيم
الحمد لله الذي اخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا بوثني
وانقذني من النار وجعلها علي برد او سلاما ثم ان موسى اتى علي ربه
فقال الحمد لله الذي كلمني وتكلمني وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل
علي يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان
داود اتى علي ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور
والان في الحديد وخبري الجبال بسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل
الخطاب ثم ان سليمان اتى علي ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح
وسخر لي الشيطان يعملون فاشيت من محاريب ومانيل وجفان
كالجواني وقد ورر انسيك وعلمني منطق الطير واتاني من كل
شي فضل وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وقضيت
علي كثير من عبادة المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي
وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب ثم ان عيسى
اتى علي ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعل مثلي مثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والنبوة
والانجيل وجعلني ابرء الاكهم والايرص واخي الموتي ياذنه ورفعني
وظهرني واعادني وامني من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان
عليما سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمكم اتني علي ربه وانا متني
علي ربي فقال الحمد لله **قوله** وكافة للناس اي جامعهم
في الانذار والابلاغ من الكفر بمعني الجمع ومنه كلف الثوب وهو

جمعه

جمعه بالخياطة والها للهبالة وقيل معناه وراد عمن الكفر بامر العامي
قوله وزري اي تخفيف اعباء النبوة التي تنقل القيام بها الظهر والاعاء
جمع عبي بكسر العين المملة وسكون الموحدة هو الحمل والحمل من
اي شئ كان **قوله** فاتحاي لا بواب الايمان والهداية الي سراط
مستقيم وليبان اسباب التوفيق وما استغلق من العلم والحق
معناه اخرهم بعبادته **قوله** صرقة من فصة الخ ورد ان بين الكدرجة
والدرجة في الجنة خمسين عام تهبط كالابل ليصعد عليها والى الله
نقالي ثم ترتفع الي مكانها والظاهر ان درج المعراج كذلك قاله
في سبيل الرشاة **قوله** من ابواب ما الدنيا اي القرني من الارض
له مصرعان من ذهب وهذا الباب خاص به صلى الله عليه وسلم وهذا
في كل سماء وهو من زمردة خضراء وقطعه من حوضه ومفتاحه لؤلؤ
سميت سماء لان الله تعالى لما كان عرشه علي الماء ولم يكن خلق شيئا
قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء
فسما عليه فسماه سماء ثم فقهها في علمها سبع سموات في يومين يوم
الخميس ويوم الجمعة تسبيح اهل هذه سحان ذي الملك والملكوت
من قالها كان له مثل ثوابهم **قوله** سبعون الف ملك يقرؤن تبارك
الذي بيده الملك السورة **قوله** مرجيا بالتنوين كلمة تعالى عند المسرة
بالقادم ومعناها صادقة محلا رجا اي واسعا ويكني بذلك عن الاشراج
واهلها اي اتيت اهلا فاستناسي ولا تستوحشوا وهلا ليس بهعب
وحياة الله اي ابقاه الله من الحياة وقيل سلم عليهم الجنة السلام
قوله به ولم يقل بك لان هاء العيبة رماحات التي من كافي الخطاب
قوله علي صورته القبر راجع لادم ويصير رجوعه الي الله تعالى ويؤول
بمعني تصويده **قوله** تعرض عليه ارواح بنيته الاظاهرة ان ارواح
بنى ادم من اهل الجنة والنار في السماء وهو مشكل اذ ارواح الكفار في
سجين وادواح المؤمنين في الجنة واجيب بانها تعرض علي ادم
او قاتل او وقت وقاتها واشكل منه ان ارواح الكفار لا يفتي اليهم
ابواب السماء كما هو نص القرآن واجاب عياض بان الجنة كانت
في جهة يمين ادم والنار في جهة شماله وكان يكشف عنها ولا يلمس
من ذلك فتح باب السماء **قوله** في عليين قيل السماء السابعة وقيل
قائمة العرش اليمين وقيل سدرة المنتهى **قوله** في سجين هي الارض
السفلى فيها ابليس وذريته **قوله** في عليه السلام الفلاح

س

ان هذا السلام اوردته كل منهما اقطالا اشارة ولا ايماء وانه صلى الله عليه وسلم
قال لا ادم السلام عليكم وان ادم قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين رد
عليه السلام عليكم لان الله تعالى امر بذلك بقوله تعالى واذا جئتم
بالحجة فمواياح منها اوردته واما المراد بالحجة السلام والمعنى
اوردته واما السلام كما سلم عليكم كما تقدم وقد جاء في كنيسته
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخلق الله
ادم قال اذ هب لم على اريك نفر من الملائكة جلوسا فاسمع ما يخبونك
فانهم لم يسموا شيئا فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمت
الله وبركاته فزادوه ورحمت الله وبركاته فبقي في ضمير الجمع وان كان للسلام
عليه واحدا يقولون السلام عليكم ورحمت الله وبركاته بواو العطف
في قوله وعليكم وقد امر الله النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام المطلق في
بقوله تعالى واذا جاء كل الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم قيل ان
الايدى على اطلاقها في كل موضع وقال عمر بن الخطاب في الذين هم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن طردهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راهم يداهم بالسلام وقال عطاء بن رباح في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وسلم ابن عبيدة وبلال ومصعب بن عمير وحمزة وجعفر وعثمان
ابن مظعون وعمار بن ياسر والارقم بن ابي الارقم وابي سلمة بن
عبد الاسد وقيل غيره ذلك وقد جاء ايضا سلام عليكم في قوله تعالى
وقال لهم خذوها سلام عليكم **قوله** ففتح لهم الباب قبل
مع انه ابلغ في الاكرام لعدم الانتظار ليحقق ان اسماء لم تفتح الامن
احل لخلقها ولو جردا مفتوحة لظن انهم لم تزل كذلك فكان فيه
غاية الاكرام له صلى الله عليه وسلم **قوله** بابي الحائلة لان ام حمرا شاع
بنت فاقود اخت حبا الى المهلكة والنون المشددة بنت فاقود
ام مريم وذلك ان عمران ابن حاتم تزوج صند وزكريا تزوج ايشاع
فولدت ايشاع لحمى وكوت صاموسم فتكون ايشاع خالة مريم
وصند خالة حمى فهما ابنا خاله بهذا الاعتبار وليس عمران هذا
ابا مومي اذ بينهما فيما قيل الف وثمان مائة سنة **قوله** مريم
اسم حمى فيه ثلاث علل العلية والثانية المعنوية والعجبة قيل
معناه بالعبراني خادمة الله وقيل امه الله وقيل المحرقة وعيسى
اسم عجمي غير منصرف للعلمية والعجبة وقيل مشتق من العيس
وهو البياض والاعيسى الاجمل الابيض وجمعه عيس وقيل له عيسى

لبياض لونه وقيل من العوس وهو السباحة واصله عوسا قلبت الواو
لكنها قلبها وقالوا عيسى لانه عاش نفسه بالطاعة وقلبه بالجنة
وامته بالدعوة الى رب العزة وتحى مشتق من الحياة واطلق عليه هذا
الاسم لانه ولد في حال شجوة الوالد بن كاه انشأ الله اليه بقوله قال
رب اني يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا يريد
بذل الخول الجسم ورقة العظم وطول الملد وغالبا لا يطول عمر من
كان كذلك فوطبه الله هذا الاسم اطمنا قلوبنا بانه لم يمت
وانه ولد في القلب المحب في الجسم بالطاعة في الحسن بالذكر
في السر بالمعروفة معصوما من الزلة وذكر يا اسم اعظم يمد ويقصر
وقرئ بها في السبعين ويقال زكريا تخفيف الباء تشديد هاء
قوله كانا خرج من ديباس وصفه بذلك بصفاء اللون ونقارة الجسم
وكثرة ما الوجه حتى كان في موضع كمن خرج منه وهو عرقان وفي هذه الصفة من
صفة عيسى اشارة الى ان الرب والحب في ايامه اذا ضبط الى الارض
قوله شبيهه بصرة الى انما ذكر لهم وصف عيسى عليه السلام دون
بحي لينقل عنهم وصفه الى من تزول به هذه الاوصاف لانه
محتاج اليه المؤمن دون يحيى عليهما الصلاة والسلام **قوله** ودعنا الخبير
فان قلت دعنا استعمل في الخبر فافادة قوله خبر احب
فايدته التاكيد ورفع توهم المجازاذا يقال في الشرع على قلة وفي هذا اشارة
الى انه يستحب لقائل الجهد بالبشر والتعجب والكلام الحسن والاعمال
وان كانوا افضل من الابرار **قوله** هارون ابن عمران وفي القاموس
هارون ابن تارخ اخو ابراهيم وابولوط عليهما السلام **قوله** الرهط من
واحد الى مادون العشرة وليس فيهم امرأة **قوله** طوال يقال رجل طويل
فان راء في الطول قبل طوال بالضم مخففا فلان زاد قبل طوال مشددا
قوله شتوة هي قبيلة منسوبة الى جد لهم سمى بذلك لانه كان بينه
ومبين قومه شتوة اي عداوة **قوله** اخرا عليهم بضم الراء فتحها
والرفع اجود وقال صاحب مطالع الانوار وبناء اخرا عليهم برفع الراء
ونصبها فالنصب على الطريق والرفع على تقدير ذلك اخرا عليهم من دخوله
والرفع اوجه وبعبارة الا انها في الاسرار والمفرد للعلمية في من دحيه
مانصها اي اخرا عليهم كما تقول لا انيك اخرا الدهر وبناء بضم الراء

وفتحها كانه قال ذلك لئلا يراهم ان يدخلوه والفتح فيها على الظرف وفي هذا دليل
على كثرة الملايكة صلوات الله وسلامه عليهم **قوله** سبعون الف ملك
في الجامع الكبير حديث القرى المحفوظة مكة والمدينة وابيليا وجران ومكان
ليلة الاوتار بنجر ان سبعون الف ملك يصلون على اهل الاخرى ومن
لا يقدرون اليها بدارواه ابو نعيم ابن حماد في الفتن عن ابن عمر **قوله**
باطنان اي بطنان ويصبان في الجنة بعد خروجها من اصل تلك الشجرة
قوله اذ قريذ المعجزة يقال ذفر الشئ بالكسرة ذرايا التحريك اشتدت
والجنة طيبة كانت او كبرية **قوله** سبعا من المائتين اخرج الادارقطني
عن علي بن ابي حمزة انه سئل عن السبع المائتين فقال الحمد لله رب العالمين
فقبله انما هو ست ايات وتثنى في الصلاة وقيل السبع المائتين كل الف تثنى
فيه صلاة المؤمنين والكفار المتأقين وقصص الانبياء والوعود والوعيد **قوله**
واعطيتك الكون اي واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والجهاد والصدقة
وصوم رمضان والامور المعروفة والنهي عن المنكر **قوله** ان تصبر ان شئت بفتح
قال ابن السكيت قرى على الله عليه وسلم من كون التحقيق وقع خمسا انه لو سال
التحقيق بعد ان صارت خمسا كان سائلا في رفعها مع ما فيه من الالزام
في الاخيرة بقوله من خمس وهي خمسون لا يبدل القول الذي **قوله** ولكن
ارضى واسلم فان قلت حصلت المراجعة قبل قلت عليه في المراجعة المذكورة
انها باذن الله باشارة جبريل بها وهذا لم يعلم انه ما ذوت بالمراجعة من
قوله تعالى من خمس صلوات وقوله لا يبدل القول الذي وقد كشف ان العلم
القديم نطق بقا الخمس **قوله** بعير لقريش العير بكسر العين
الابل باحاليها فعل من عار بعير اذ اسار وقيل هي فاقلة الحمير فكثر
حتى سمي بها كل قافلة **قوله** فلما اصبح قطع وعرف الى ضبطه بعضهم
تشد يد الظالم المعجزة والفاي اشتد عليه ذلك واهاله **قوله** حزين
اي على صورته والاهو صلى الله عليه وسلم على غايته من السرور وكيف وقد
لغاض الله عليه تلك الليلة سايرا الكالات **قوله** فكري بضم الكاف
وكسر الراء من الكرب بفتح الكاف وهو الضم الذي ياخذ النفس **قوله**
في المسجد الاقصى الا اي ازيل من مكانه وحي به نفسه وهذا البغ والغيرة
وما ذ لك على الله بعزته فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفة عين
ويؤيد هذا ما رواه مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه فسالوني

عن اشيا

عن اشيا من بيت المقدس لم اتبعها فكري كرايا ما كريمة مثله قط فرفع
الله تعالى الى انظر اليه واما ما وقع في حديث ام هاني فحيل الى بيت المقدس
لم يلبثت ولو ثبت حمل على ان المراد مقتل قريبا منه كما قيل في حديث اريت
الجنة والنار في عرض الحائط ويؤيد قوله جى بالمسجد من مثاله والاول هو الصحيح
لوروده في الاخبار الصحيحة مع عدم احتمال التاويل فلم يرجع للتاويل لعدم
الاحتياج اليه **قوله** في غداة بضم العين ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس
والروحة اسم للوقت من الزوال الى الليل **قوله** بالروحة اي بمقتضى قوا
ساكنة فاصحها فالق ممدودة موضع بين الحرمين على ثلاثين اوتة وثلاثون
او اربعين ميلا من المدينة **قوله** في التميميم موضع علا ثلاثة اميال اربعة
من مكة اقرب اطراف الحجاز الى البيت سمي بذلك لان علي بن ابي طالب عليه السلام
وعلى بن ابي طالب عليه السلام والوادي اسمه نهمان والتفصيلة **قوله** اوزق
الاوزق من الابل ما في لونه يباض الى السواد وهو من اطيبيها الى الاسير والاعلا
وفي القاموس وقال ابو زيد هو الذي يضر لونه الى الخضرة **قوله** صدق
الوكيد اي في قوله انه ساحر **قوله** فالصواب الذي اتفق اليه هو الحق والصدق
متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار لان الحكم المطابق للواقع ان اعتبر فيه القصد
والاستقامة سمي صدقا ابا وحقيقته وثبوته في الواقع سمي حقا ومطابقته للواقع
سمي صدقا ويقابل الاول الخطا والثاني الباطل والثالث الكذب فهي ايضا متحدة
بالذات مختلفة بالاعتبار ويعرف التفصيل من مقابلتها لاضدادها **قوله**
الصلوات الخمس وقد قالت عائشة رضي الله عنها ان خديجة رضي الله تعالى
عنها ماتت قبل ان تفرض الصلاة اي الخمس وان قال بعد فرض الصلاة ما فرض
قبل الصلوات الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء
وهو المعتمد **قوله** فان هذه اطوار الانشقاقات اي وجود اوتية ومغرا
ونجدة ووفاء فهذه خمسة اطوار له صلى الله عليه وسلم واطوار آدم صلى الله
عليه وسلم اربعة خلق وانزل الى الارض ونورية الله عليه وموته **قوله**
قد يكون المراد بالمسجد الحرام مكة اي ومعلوم ان شعب ابي طالب وبيت ام هاني
داخل الحرم وفيه ان هذا واضح ان كان في الرواية وصفا المسجد بالحرام وان هذا
البعض اقتصر على ذكر المسجد ومقتضى هذا الجمع انه خرج من بيت ام هاني الى المسجد
وفيه اثر لعائس فاضطجع بين الرجلين وانهم احتملوه من بينهما ثم جاوبه
زمزم وشقوا صدره الى وحينئذ حسن قول المصنف في القصة بينا انما عند
البيت في الحجر مضطجع اذ اناه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر واحتملوه

حق ما رواه زمزم ففقد الاختصار ذكر كونه كان في بيت ام هاني وفتح سقف
ذلك البيت فاعلم **قوله** الم الانتظار قال بعضهم الانتظار بورت اصفرار
في الوجه وخفقان في القلب وتطير في العينين فحمي الله نبيه من ذلك **قوله**
والاشارة الى ما سبقه الى نظر بعضهم في هذا ابل قال لا يصح لانه وقع له صلى الله
عليه وسلم صف الصدر قبل هذا امرارا والقيام به بلا معالجة ورد هذا النظر
بانه وان وقع له ما ذكره فما جاوز عدم التامه كما سبق سبق لا يقال
هو بطل اعتناء بربه به لانا نقول الطبع البشري يفرح كيف قد كان
صلى الله عليه وسلم بطر عليه من الشدايد ما يطرد على البشر على ان الامر
كان فحاة وقيل ان قوي على اعباء الرسالة ولهذا كان من حكمة غسل قلبه
تقويته وثبوته لما يلقي فيه من الاسرار الالهية والانوار الربانية
قوله لينتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي قال ابو نعيم في الحكمة اعطى الله محمدا
صلى الله عليه وسلم قوة اربعين نبيا واعطى كل نبي قوة اربعين ولما واعطى
كل ولي قوة اربعين نبيا واعطى كل سبع قوة اربعين رجلا **قوله** قال
بعض المحققين لم ار من تعرض له الخ اقول قد افاد الحافظ الشافعي صاحب السيرة
والمعراج كتابا سماه رفع القدر في شق الصدر من ارادة قلبه ارجعه **قوله**
وظاهر قوله فشقق الخ في حديث ابي ذر روي بالسكرية بر هرهره فوضعت
في صدره قال السهيلي البر هرهره بصيص السترة وقال ابن الانباري هي
السكرية المعوجة الرأس التي تسمى العاقمة النحل بالجير وقال الخطابي عثرت
على رواية وفيها انه شقق قلبه قال فدي سكرية ايضا كانها درهمه
بعضا فوقع في رايه ارا بالبر هرهره سكرية ايضا صافية الحديد تشبها
بالبر هرهره من النسا في بياضها وصفها قال ابن دحية في هذه اللفظة
السكرية اي بالتحفيف لانه قال بعد شق البطن ثم اتيت بالسكرية بر هرهره
فوضعت في صدره فانما عني بها السكرية التي هي في اصل اللغة قطعة من
السكون وهي كثر ما تأتي في القرآن بمعنى السكون والطمأنينة **قوله**
مخصوصا باحوال الدنيا لكان يقول احوالا الاخرة اذا انقلت الى الدنيا لها
حكم الدنيا كما قيل في نيل امرانه من انهار الجنة ومع ذلك لا ينقطع ضياء من
شرب منه وما بين خمره صلى الله عليه وسلم ومنبره انه من الجنة حقيقة
والى المس في الجنة لا بجسمه نصب ولا ضياء وهذه الصور بخلاف ذلك

اقول بان انتقال حكم الدنيا اليها حيث سلبت الخواص منها اي بان استمرت في الدنيا
وشاهدها العام والخاص وصارت من الامور العادية اما اذا لم تسلم منها
الخواص بان كانت على سبيل خرق العادة كما لو جئ للصائم بطعام مثلا منها
كرامة فلا تنتقل اليه احوال الدنيا بل هو باق على حاله فلا يحرر استغفاله
في الاولى ولا يقطر به الصائم في الثانية كما صرح به الشيرازي في حقه على م
وتنقل الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء عن بعض الشافعية **قوله** لان
هذا فعل الملايكة الخ قضيت ان غيره لو صب عليه من انا الذي ذهب في الوضوء او
غيره لا يكون مستعملا ولا مباحثا فان كانا ذن له عصي من جهة الامر
فقط ويكون ذلك حيلة في الخلاص وهو كذلك كما ذكره الشمس الرمي
في شرح العاصب والاعباب **قوله** يقوي القلب اقول تستفاد
القوة من اصل الجادة حيث كان يضرب جبريل الارض وقد وصف الله
تعالى جبريل بالقوة في قوله ذي قوة عند ذي العرش ملكين فليكون ابتداء
الجادة بالقوة فقوته تؤخذ من ذلك وقال بعضهم ان كان ما زمزم اصل
حياة اسماعيل صلى الله عليه وسلم ونبينا عليه وسلم وقد روي عليه ونمي عليه قلبه
وجسده وصار هو صاحبه وصاحب البلدة المباركة ناسب ان يكون ولا
الصادق المصدوق كذلك ولما فيه من الاشارة الى اختصاصه بذلك بعد
فاته قد صارت الولاية اليه في الفتح في حل السكينة المعباس ولو لم يكن
وجاهة البيت لعثمان بن شبيب وعقيدته اليوم القيامة وجاء
انه غسل قلبه الشريف بما التلج والبر ايضا ولعل الحكمة ما في ذلك
من الصفا وعدم التكرار بالاجز القراية التي هي محل الارجاس وعصر
الاكدار الالهي الى ان الوقت يصفونه ولا منه ويروق بشربه
الفرار وسنته والاشارة الى تلوح صدره اي طماننته على منه بالمعقبة
والظفر بهم والابذان ببرودة قلبه اي طماننته على منه بالمعقبة
والتجاوز عن سياهم **قوله** يقوي على روية الملكوت لا انه اشرف
المياه او الامور من جميعا **قوله** غلقة سوداوي وتلك العلقه هي
المراة بالاذي فيه ان تكرار اخرج العلقه من بين فالتف قد يتوقف
فيه بما مع قول الملك هذا حظ الشيطان منك والذي ينبغي ان يكون
تخرج تلك العلقه انما هو في المرة الاولى التي كانت وهو صغير في بيته
والواقع في غيرها انما هو اخرج ذلك الاذي وانه غير تلك العلقه

وان المراد به ما يكون في الجملات البشرية وتكرار اخراج ذلك الادي استقصاء
له وبالغة وذكر العلقه في غير المرة الاولى وقول الملك هذا حظ الشيطان
ملك وهم من بعض الرواة **قوله** فخلقته تكلمة للخلق الخ ويرد عليه
ولا بد من صلى الله عليه وسلم من غير خلقه ونجا بان هذه الاماكن
تزال ولا بد من كل احد مع ما يلزم على ذلك من كشف الصورة كان خلق
بعض الخلقة الانسانية عين الكمال وتقاليل ان يقول على كلام النبي
السيكر ان خلقته ذلك القابل لتكملة الخلق الانساني نقص في المعنى
ولو خلق بدون ذلك لم يكن نقص في المعنى والجواب عنه ما اشار اليه بقوله
وقال غيره لو خلق الله نبيه سليما منها لم يكن للادميين الا **قوله**
ولا بد من اي عابا والا فقد ورد ان عيسى عليه الصلاة والسلام خلق
بدونه وليس في ذلك نقص اذ الجزء المتروك نقص في ذاته وازالة
تكميل وكرامة خاصة بانها صلى الله عليه وسلم لم يطلع الادميين على
تطهير باطنه كظاهره وعدم خلقه في عيسى كما لو عناية ربانية
قوله قطعه بين كنفه الخ قال الحافظ ابن حجر ما قيل ان الخاتم كان كاتم
او كالشامة السوداء والخضر مكتوب عليها الاية الا ان الله محمدا واوليائه فالتكتم
المتصور وجوده كالمثبت من ذلك شي ولا يقترب ما وقع في صحاح ابن حبان
فانه غفل حيث صح ذلك **قوله** في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد
الخ عبارة الشامي وقد تكرر الختم ثلاث مرار الاولى وهو في بني سعد الثانية
عند المبعث والثالثة ليلة الاسرى ولم اقف في شي من احاديث شق
صدره صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين على ما ذكر الله ختم جبرئيل والله
اعلم **قوله** واخرج الحاكم في المستدرک الخ سبيل الحافظ برهان الدين
الحلي هل خاتم النبوة من خصايصه صلى الله عليه وسلم او كل نبي محتوم خاتم
النبوة فالجواب لا استحضري ذلك شي ولكن الذي يظهر انه خص به لمعان
هنا انه اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولا باب النبوة ختم
به فلم يفتح بعده **قوله** مما اخص به الخ اعتمد الحافظ السيوطي في تخرجه
المليبي في النسخ الصحيحة خلافا لما وقع في غيرها مما يخالف ذلك **قوله** ليس
بذكر الخ ومعنا نبينه باعتبار الدابة وتذكيره باعتبار الملك وتذكيره وصفه
قوله ومن كل شي خلقنا زوجين الخ عيسى من كل شي كاسماء الارض والشمس
والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والجبل والصف والشتا والخم والانس

والذكر

والذكر والانشي والنور والظلمة والايان والكفر والسعادة والشفاعة
والحق والباطل والحلو والحامض لعلمكم تذكرون تعلمون ان خالف
الازواج فرد لا تطير له ولا شريك معه او هو اعلى او مخصوص بزوج
الارض وهو ملك خلق على هذه الصورة لجل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ولا مانع منه كدريك العرش او هو دابة مخلوقة في الجنة وقد قالوا انها
تدخلها بعض دواب الارض ويلقونها نحو العشرة تطهرها بعضهم بقوله
براق شفع الخلق ناقة صالح **قوله** وعجل لا يرههم كبش نجاسة
وهو هدي يقيس ونملة بعلمها **قوله** حار عزير كنه كنه كنه
وحوش ابن منى شرا فورة لمن **قوله** يترى بكم في رجا ومخاض
فهذا عشر في الجنان وغيرها **قوله** يكون ثرا يا بوم حشر كماله
قوله خاطبة خطاب الموت اي ذلك باعتبار انه اداة وانما توصف بالارادة
بوصف الموت لا بهام النقص ورد اعلى المشركين في قوله في اللابلية انهم نبات
الله تعالى **قوله** قبله ويؤيده ما ورد الخ او انه لم يركبه احد قبله بناء على
جواز تعدده وهذا المركبه احد منهم وان ركبوا غيره او لما في جملة القرب
الاصيل من عدم التذلل او انه لم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم وظن انه غير
نبي فلذا عرق جلالا اعلمه جبرئيل بانه نبي الله صلى الله عليه وسلم والبعده
ان يكون مركوبه في الاخرة **قوله** فارضى عرقا به مرة ورا سائلة مهيمة
وقاوضا معجزة مشددة بهمني سال وتصيب وقيل ارض بهمني ترشش
عرقه وقيل بهمني خر على الارض وبرك وروي انقضا ايضا والمعروف
في كتب اللغة الاول وفي السيرة ثم قرء وفسر بانه جري عرقه ثم
سكن وانقاد وترك النفاق وقيل في معناه عرق السراق وقد ارجح
يعلموا عليه اجل حكم مقاصده فكانه لتفارة فجلا غدا لتأق بيك اجل حمار
ومن هذا القيل ما قيل من ليم عليه كثرة دخوله الحمام ولم ادخل الحمام اجل الزفة
وكيف ونا الشوق حشوق الخ ولا تنبي لم يشغني مع مقلتي فخرت لا بكم من صبيح جوارح
قوله تكلم في الهدى النبوي الخ زاد بعضهم شيئا اخر وهو نوع بطن الغاري في يوم
وموي من التنوير والنازق من تنبئ **قوله** يعلم منه عدة من تكلم بطن
امه او بعد الوضوء قبل او ان التكلم فتم **قوله** هم نبينا صلى الله عليه وسلم
لما ولد قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بارقا واصيلا وقيل انه
عطس فقال الحمد لله وقيل قال الحمد لله والرفع ولا مانع من وقوع هذه
الامور الثلاثة وعلم ترتيبها متوقف على نقل وحديث تكون الاولية

الواقعة في بعض ذلك ما حقيقته او اضافية ومنه عيسى عليه السلام
تكملة وهو في بطن امه قال ابن خال امه يوسف النجار وقد خرج في طلب امه
وقد خرجت لها اخذها ما اخذ النساء من الطلاق عند الولادة خارج بيت
المقدس وجلست تحت شجرة يا بسه فاخضرة من ساعتها وتدللت
عرا جبينها وجرت من تحتها عين ماء ووضعته تحتها يا يوسف وطيب نفسا
وقرعينا فقد اخرجني ربي من ظلمة الارحام الى ضوء الدنيا وسألتني اسرايل
وادعوه الى طاعة الله فانصرف يوسف الى زكريا عليه السلام واخبره بولادة
مريم وقول ولدها له ما ذكر وكلم يوسف المذكور في بطن مريم فقد قيل انه
اول من علم بحمل مريم حين قال لها مقترعا لها يا مريم هل تثبت الارض
زرعها من غير بذر وهل يكون ولد من غير حمل فقال له عيسى وهو في بطنها
قم فانطلق الى صلاتك واستغفر الله مما وقع في قلبك وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان عيسى عليه السلام تكلم في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ المدة
التي يتكلم فيها الصبيان عادة اجد لعل المدة الثلاثة هي التي حمد الله فيها محمد
ثم سمع الاذان مثله فقال اللهم انت القريب في علوك المتعالي في دنوك
الرفيع على كل شئ من خلقك حاررت الابصار دون النظر اليك ومنه
عيسى بن مريم تكلم في بطن امه قيل له من ابي قال الله عز وجل عبدني فلان وتكلم
بعد خروجه من بطن امه فقد تكلم مرتين كذا في النطق المفهوم ومنه
عيسى عليه السلام فقد تكلم وهو ابن ثلاث سنين قال العيسى بن محمد
انك عبد الله ورسوله ومنه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
ما سقط على الارض استوى قابعا على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد الذي هذا الهذا قال في النطق المفهوم ولده في الغار الذي
ولد فيه نوح وادريس عليهما السلام ويقال لهذا الغار غار النور
ومنه نوح عليه السلام تكلم في بطن امه وتكلم عقب
ولادته فاذا قال انا الفقير والمغيب عن وجه ابي وامانا طويلا فاخبرني
امه اباه بذلك فقال كتميه والثاني لما وضعت في غار جوف اعلمه وعليها
ثم لما ارادت الانصراف قالت وانوجه فقال لها لا تخافي احدا علي يا اهلك فان
الذي خلقتني عظم ومنه موسى عليه الصلاة والسلام لما وضعت امه
استور قاعد او قال يا امه لا تخافي من فرعون الله معنا وقصته في التور
انها وضعت فيه لما جاء في طلبه فلم يره احد من رسل فرعون ثم انصرفوا
فانت امه فوجدت النار في التور فقالت لا تخف ما الذي فعلت فاني في
التور فسمعت قول لا اله الا الله فاخرجته ولم تمسه النار ومنه

مبارك اليامة قال بعض الصحابة دخلت دارا بمكة فرايت فيها رسولا الله
صلى الله عليه وسلم وسعت منه عجا جائة رجل يصبي يوم ولد وقد اقمه في خفة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انا يا غلام فقال بليسان طلق انت رسول
الله فقال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بشئ فلما نسميه مبارك
اليامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع ومنه مريم
عليه السلام فكان عمره شهرين وكان ابن داية زليخا ومنه ابن مريم
ابنت فرعون قال امه قبي ولا تقاعسي فانك على الحق ومنه مريم
الاخوة دقانه لما حمله بامه لثلاثي ناز الاخوة وتكفر وهو معها مخرج فلما كنت
قال لها يا امه اصبري فانك على الحق وكان سنة سبعة اشهر ومنه
ابن المراتة التي مرس عليها بامرة يقال انها زنت ولم تتكلم قبراها يقال ان سنة
كان ثلاثة ايام ويوسف لما ذكره الشيخ محمد الدين بن عزي قدس
الله روحه قال كنت لستى زينة صرة وهي في سن الرضاعة فربنا عظمها من
سنة ما تقولين في الرجل تمام حليته ولم يشر فقالت بحمد الله الغسيل
فتعجبوا اطرون من ذلك ثم اني فارتدت تلك البنت وغبت عنها سنة فمك
وكنيت اذ نزلت لوالدها في الحج فأت مع الحج الشامي فلما خرجت للملاقاة رأتني
من فوق الجبل وهي ترفع فقالت بصوت فصيح قبل ان تراهني امها هذا ابي
وضمكت وادمت نفسها الى قال وقد رايت ابي علمت من اجاب امه بالتشمت
وهو في بطنها حين عطست سمع الى اطرون كلهم صوته من جوفها شهد
عندي النكاح بذلك قال وهذا الخصم الله بطله وهو في بطن امه ولا يحكى
قوله والله اخرجكم من بطون امها تكلم لا تعلم شيئا لانه لا يلزم
من العالم حضوره مع علمه داود لما قوبله لم يرد في عيسى القدرة الى
بل صرح انه صلى الله عليه وسلم فربا بعد الفاتحة الكافرون في الاولين والاحلام
بعدها في الثانية تنبى هـ اختلف في تعبد صلي الله عليه وسلم
قبل البعثة فمن الراقي انه كان على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم
تبع صاحب البيان وقال النور رضي الله تعالى عنه في الروضة
والمختار انه لا يجزم بشئ وقيل كان على شريعة موسى وقيل على
شريعة نوح وقيل على شريعة عيسى قال العلامة قاضي القضاة
قطب الدين الحصري في حصار صمد والمحكم عن جمهور اصحاب الشافعي
وابي حنيفة واصحاب الرواية يثبت عن احمد انه كان يتعبد ما من شرايع
من قبله بطريق الوحي اليه من جهة كتبهم المتصلة وهذا مذهب مالك

واختاره ابن الحاجب والعراقي ولكنهم لم يعيروا بقبول الوحي **قوله** كما
 يلهمون النفس بفتح النون والفاء اخره سين مهملة وهو خروج النسيم
 من البوق **قوله** وهو معنى قوله تبارك وتعالى دعواهم الى يعني قولهم وكلامهم
 قبل الدعوة اي الدعاء اي دعواهم فيها اي في جنات النعيم سبحانه الله عنهم
 وهي كلمة تنزيه من كل سوء ونقيصة قال اهل التفسير هذه الكلمة
 علامة بين اهل الجنة والخدم والطعام فاذا ارادوا الطعام قالوا لحياتكم
 اللهم فاتوهم في الوقت بما يشتهون على ما يريد على كل ما يبدوا سبعة
 الف صحيفة في كل صحيفة الف لون من الطعام لم يشبه بعضها بعضا
 فاذا قرعوا من الطعام حمد الله على ما اعطاهم وذلك قوله تعالى واخر
 دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقيل ان المراد بقوله سبحانه الله
 اشتغال اهل الجنة بالتسبيح والتحميد والتقديس لله عز وجل والثناء عليه
 بما هو اهل له وفي هذا الذكر سرور وابتهاج وكمال لربهم ويدل عليه ما روي
 عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل
 الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخبطون
 قالوا فما بال الطعام قال خشاء في رشح كرشع الشك يلهمون التسبيح
 والحمد كما يلهمون النفس وفي رواية التسبيح والحمد اخرجه مسلم
قوله لها اختاره وكانوا يختارون البقا في الدنيا لذلك وصح عن ثابت البناني
 التابع له قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني
 ذلك فروي بعد موته يصلي في قبره وتكفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصي
 قايما يصلي في قبره **قوله** اي اختارت البقا الذي له هو افضل من العسل
 لاختياره له ولانه غذا والعسل شفا والغذا مقدم على الدوا لان به قوام
 الحياة والعسل اول النعمة ترفع من الارض قال الرازي وهو من طر لطيف
 يترك على الزهر وورق الشجر فيلهم الخ لاختاره فينشق عسلا في بطنه
 يعمل به وبعضه يعمل الشمع وبعضه يسقي الماء وبعضه يعمل له وله
 اصبر لا يسع سم عيسوي لا يخالف في امرة **قوله** وفي ذلك خلاق
 قال الشيخ عز الدين ابن عاتق المقدسي وكتاب شجرة الايمان ان مركبه
 صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس البراق ثم مركبه الثاني الى سماء الدنيا
 المعراج ثم مركبه الثالث من سماء الدنيا الى السماء السابعة الجنة الملايكة
 ثم مركبه الرابع الى سدرة المنتهى جناح جبريل ثم مركبه الخامس الرقراق
 الاخضر من النور سد ما بين النافقين **قوله** ولم يقولوا ومن محمد اذا كان
 غير معروف بهذا الاسم عندهم لقالوا ذلك لم يضر كونه معروفا في السماء باحد

لجواز ان يكون محمد اشهد عندهم من احمد ولذا قال جبريل **قوله** اول
 من قال انا ابليس سمى بيليسا لانه ابليس من رحمت الله اي يفتنى وكان اسد
 عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصي اسمه ابليس وعمرت
 صورته قال ابن عباس كان ابليس من الملايكة بدليل استنائه منهم فلا استثنى
 حينئذ متصل وشقي بعد انسلخه عن الملايكة وخيل له من الحي وقوله ابليس
 كان من الجن اي نوع من الملايكة يسمون بذلك وقيل انه من الجن لانه خلق
 من النار والملايكة خلقوا من النور ولانه اصل الجن كما ان آدم عليه السلام
 اصل الناس والاولا لان الخطاب مع الملايكة فهو داخل فيهم ثم استثناه
 منهم لقوله الا ابليس اباي امتنع من السجود فلم يسجد **قوله** فتشقي
 حيث قال انا ويدر علي هذا ان ابليس ما تشقي بمرح دقوله انا بل بقوله
 انا خير منه فاب **قوله** فان قلت قوله انا خير منه ليس بخطاب عما سأل
 عنه في قوله ما منعك ان تسجد فلما لم يجيب بما فتحه من الشكوق فانه
 كان ينبغي له ان يقول منعني كذا ولكنه قال انا خير منه قلت استأنف قصة
 اخبر فيها عن نفسه بالفضل على آدم وفيها دليل على موضع الجواب وهو
 قوله خلقتني من نار وخلقته من طين والنار خير من الطين وانما قال
 انا خير منه لما راي انه اشده منه قوته وافضل منه فضلا وذلك لفضل النفس
 الذي خلق منه وهو النار على الطين الذي خلق آدم في هل عدو الله وجه الحق
 واخطا طريق الصواب لان من العلوم ان جوهر النار الخفة والطيب والارتفاع
 والاطراب وهذا الذي حمل ابليس على الشك الذي يعق له من الله تعالى في الكتاب
 السابق على الاستكبار عن السجود لادم عليه الصلاة والسلام والاستخفاف
 بامر ربه فاوردته ذلك العطب والهلاك ومن العلوم ان من جوهر الطين
 الرزاق والاناة والصبر والحلم والحياء والفتنة وهذه الدواعي لادم عليه السلام
 مع السعادة التي سبقت له من الله تعالى في الكتاب السابق الى التوبة
 من خطيئته ومسلته ربه العفو عنه والمغفرة ولذا كان الحسن وابن سيرين
 يقولان اول من قاسى ابليس فخطا وقال ابن سيرين ايضا ما عبد الشمس
 والقمر الا بالمقاييس اصل هذا القياس الذي قاسه ابليس لما راي النار قوي
 اشغل من الطين والحق فيض انها افضل فقال انا خير منه خلقتني من نار
 وخلقته من طين ولم يدري ان الفضل في جعله الله فاضلا وان الافضلية
 والخيرية لا تحصل بسبب الطاعة وقبول الامر فالمؤمن الحبشي خير من الكافر
 القرشي والله تعالى خص صفته آدم باشيائهم خص بها غيره وهو انه خلقه

بيده ونفع فيه من روجه واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء واورثه الاجتباء والنو
به هداية الى غير ذلك مما خصه الله به للعناية السابقة له في القدم واورث
التيس كرامة اللعنة والطرده والسفاوة التي سبقت له في القدم فان قلت
الامتناع من السجود لا يكون كفرا كالامتناع من اداء الفرائض قلت **لعلمه**
كذلك حيث كان فامور ابيه بواسطته اما لو كان الامر هو الله تعالى كما هنا كان
كفرا لا شهادة بغاية الاستحقاق بلا امر او نقول هو لم يكفر به بل بلسنة
الباري الى الجود حيث قال انا خير منه خلقتني من نار الى **قوله** حيث قال انار لكم
الاعلى ارب فوقي وقيل اراد ان الاضمار ارباب وهو ربها وربهم فاحذره
الله تعالى الاخرة والاولى عاقبة فعله عبادة لغيره لان اخرقه في الدنيا
وبدله النار في الاخرة والاولى كاحتمى فرعون وهو قوله ما علمت لكم من
اله غيري وقوله انار لكم الاعلى فكان بينهما اربعون سنة وانما حصلت لفرعون
التعاسة الا بقوله انار لكم الاعلى لا بغيره وقوله انا فليعلم **قوله** انكر على الذي
استاذن عليه هو جابر رضي الله عنه واخذ بعض الصوفية من هذا الراه
قول انا ولو في غير جواب سوال وردة الا في في شرح مسلم **قوله** ثم كان
لكل منهما ان يرجع الى وطنه اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد تم ملكه وملكها
فالمراد بالرجوع الى وطنه هذا او ما ادم قاله اذ بالرجوع الى وطنه الى الجنة وقد
اشار اليه الى خروجه ورجوعه بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما
يا تبينكم من هذا قال ابن الحارث في تفسيره فيه تنبيه على عظيم نعم الله
على ادم وخوي كانه قل وان اهبطتكم من الجنة الى الارض فقد انعمت عليكم
بهذا التي تودىكم الى الجنة مرة اخرى على الدوام الذي لا ينقطع وقال
ابن دحية ان في ذلك تنبيها على انه يقوم مقامه في صفة الهمة لان مقام
ادم التهنئة والتشابة وعمارة الدنيا باولاده وكونه كان مقام النبي صلى
الله عليه وسلم اول سنة من الهمة مقام تنسية الاسلام وتربية اهله
والخدا الانصار بها وهي الارض كلها بهذا الدين كله وزوي الارض
لنفسه حتى اراه مشارقها ومغاربها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليبلغن ملكا مني ما زويها منها وانفق ذلك في زمن هشام ابن
عبد الملك حتى له خراج الارض شرقا وغربا وكان اذا انشأت سجادة
يقول امطرني حيث شئت فيصل الى خراجي **قوله** في السما الرابعة
روي ان صلى الله عليه وسلم قال ربيت في السما الرابعة مائة سنة بنت عمر ان ولها
سبعون قصر امتلوا لواء ابيض ولا مومي كذا من يا قوت احمر ولا سنية

بنت مواضع كذا من مواضع حمراء ولفاطمة الزهراء كذا من مواضع حمراء
قوله كان صديقا له وهو الملك الموكل بالشمس الى وسبب صداقته له علي
ما قاله لعب الاحبار وغيره ان ادرى سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهم
الشمس فقال يارب اني منتشيت يوما فكيف من منتشيتي حملها مسيرة خمسمائة
عام في يوم واحد اللهم خفف عنه ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من
خفتها وحرها ما لم يحده قبل فقال يارب ما الذي قضيت فيه فقال ان عبيدي ادرى
سالتني ان اخفف عنه كذا فاجبته فقال يارب اجمع بيني وبينه واجعل بيننا
خلة فاذن له حتى الى ادرى فكان ادرى يسأله فكان مما سألته ان قال
اني اخبرت انك الكريم الملائكة واملكتهم عند ملك الموت فاشفع لي عنده بؤخر
اجلي فاذا ادرى شكره وعبادة فقال الملك لا يوحى الله نفسا اذا جاء اجلها
وانما ملكه فرفعها الى السماء ووضعها عند مطلع الشمس ثم اتى ملك
الموت وقال اليك حاجة صديق لي من بني ادم تشفع لي اليك لتؤخر اجله
فقال ملك الموت ليس لك الي ولكن ان اجبت اعلمته اجله فيقدم نفسه
قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كملتني في انسان ما اراه يموت ابدا
فقال وكيف ذلك قال لا اجد يموت الا عند مطلع الشمس قال اني ايتيتك به
وانزلته هناك قال انطلق فلا اراك تجده الا قد مات فوالله ما بقي من اجل
اخرى يس شئ فوجه فوجه ميتا قاله السهيلي **قوله** افصح من نطق
بالضاد الى اما قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد قال الشامي قال
الحافظ عماد الدين ابن كثير وتابعد تلميذه الزركشي وابن الجوزي والشيخ
والسياري انه لا اصل له ومعناه صحيح والمعنى انا افصح العرب لكونهم هم
الذين ينطقون بها ولا توجد في غيرهم كذا انتهى وروي ايضا انا افصح
من نطق بالضاد بيدي من قرينش اي من اجل اني فيهم ومعنى افصح
من نطق بالضاد افصح العرب لانهم هم الذين ينطقون بها وليست
في لغة غيرهم وافصح افعل تفصيل من فصح الرجل جادت لفته لامن افصح
اذا تكلم بالعربية لان افعل التفصيل لا يعني الا من التلا في ذكره الشوري
على المذهب **قوله** وقينقاع بفتح القاف وتثنية النون والضم اشهر
بطن من يهود المدينة وقد كانت الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد
الهجرة ثلاثة اقسام قسم واحد هم على ان لا يماروا ولا يولوا عليه
عدوه ومنهم طوائف يهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع وقسم
خارجوه وهم قريش وقسم تاركوه وانظر ما يول اليه امره وهم

لغة

بقية العرب فمنهم من كان نجده باطنا وهم خزاعة ومنهم بالعكس كبنو بكر
قوله قبل الواقعة اي وقعة غزوهم **قوله** في دية قتيلين قتلها عمر بن
امية الضمري في منصرفه من يرمعون ظاننا انها جرير بنين وكان المصطفى
صلى الله عليه وسلم عقد ايها امانا ولم يتعبر به **قوله** في غزوة الخندق وهي
الغزوة التي ابتلى الله فيها المؤمنين وثبت الايمان في قلوب اوليائه المؤمنين
واظهر ما ابطنه اهل النفاق وقصصهم وهي غزوة الاحزاب وذلك لما جلي
بنو النضير خرج نفرا من وجوههم الى مكة فالتوا قريشا ودعواهم الى حرب النبي
الله عليه وسلم وعاهدوهم على قتاله وقالوا لكون معكم حتى نتأصله فاجتمعوا
شمرجا واعطفان فكلواهم ووعدهم بنصف تمر خبير كل عام فخر جنت
قريش في اربعة آلاف ومعه تلاتماية فرس وخمسمائة بعير ووافقهم
بنو اسلم في سبعماية وخرج بنو اسد وعطفان في قرارة وهم الف واشيخوهم
اربعمائة وبنو امية وهم اربع مائة فكانوا عشرة الاف فبلغ ذلك المصطفى
فدب المسلمين المسلمين واشتار سلمان الفارسى بالخندق وجعله صلى الله
عليه وسلم بينه وبين غزوة ثم انزل الله نصرة ونصر عيده وهزم الاحزاب
وحده وقبل ان يات هارون في الخامسة لقريته من موسى اخيه وموسى رجع
منه لفضل كلام الله تعالى **قوله** لقد اودي موسى بكثير من هذا قصير
وما اودي به موسى اتهام بني اسرائيل له بقتل هارون اخيه وذلك ان الله
تعالى وحي الى موسى اني متوفي هارون فأت به جبل كذا وكذا فاطلق موسى
هارون نحو ذلك فاذا بشجرة ابرى قتلها واذا بيت مني وفيه سرير
وعليه فراش وفيه راحة طيبة فلما راي هارون ذلك اعجبه وقال
يا موسى اني اريد ان انا على هذا السرير قال له ثم قال اني اخلق ان ياتي
هذا البيت فيمضط على انا ما اخذ هارون الموت فلما وجد مسده
قال يا موسى خذ عنتي فلما قبض هارون رفع البيت والسرير الى السماء وهو
عليه وذبحت الشجرة فرجع موسى الى بني اسرائيل ولبس هارون معه فقال
بنو اسرائيل حسد موسى هارون فقتله لجننا اياه قال موسى وحكم هارون اخي
افترديا فلكه فلما اكثر عليه قام موسى وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل
فتزل السرير وعليه هارون فنظروا اليه وهو بين السماء والارض فصدق
ثم رفع وقال **علي بن ابي طالب** رضي الله عنه سعد موسى وهارون الجبل
فأت هارون ورفق موسى قالت بنو اسرائيل لموسى انت قتلته واذرة
قامر الله الملايكة حتى صرنا على بني اسرائيل ونكلمة الملايكة بموته فصدقت
بنو اسرائيل انه قد مات وبرا الله موسى مما قالوا ثم ان الملايكة حملوه ودفنوه
فلم يطلع علي موضعه احد الا الرحمن فجعله الله اضم اليكم **قوله** ان يقيم الشريعة في الارض

المقدسة اي الطاهرة سميت بذلك لانها طاهرة من الشرك وصارت مسكنا للانبيا
والمؤمنين وقيل المقدسة المباركة وذلك لان موسى ذكر قومه ما انعم الله
عليهم من قتل البحر واهلاك عدوهم وانزل النبي والسلوي عليهم
واخراج الامم من الجحيم لهم وتطليل الغمام فوقهم الى غير ذلك امرهم بالخير
الى جهاد عدوهم فقال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتبت لكم يعني
كتب الله في اللوح المحفوظ انما مسكن لكم وقيل فرض عليكم دخولها وامرهم
بمسكنها وقيل وهبها لكم قال ابن الحازم فان قلت كيف قال الله تعالى
ادخلوا الارض المقدسة التي كتبت لكم وقوله فانها محرمة عليهم وكيف الجمع
بينهما قلت فيه وجوه احدها انها كانت حرة من الله ثم حررها عليهم
بشعرهم ثم ردهم وعصيانهم الثاني اللفظ وان كان عاما لكن المراد منه الخصوص
فصار كانه مكتوب لبعضهم وحرام على بعضهم فان يوسع ابن توفيق وكالب
ابن يوقنا دخلاها وكانا من خطيب بهذا الخطاب الثالث ان هذا الوعد
كان مشروطا بالطاعة فلما لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط الرابع
انه قال انما هي محرمة عليهم اربعين سنة فلما مضت الاربعون دخلوها
وصارت مسكن كما وعد الله تعالى ولا تترددوا على ادياركم لا ترجعوا الي
وايكم ولكن امضوا الامر الذي امركم به وان فعلتم خلافة فتنقلوا
خاسرين اي خائبيين **قوله** ان فيها قوما جبارين يعني عاتين لا طاعة
لنا بقائهم وسموا جبارين كشدة بطشهم وعظم غلظهم وكانوا ذوا
اجساد عظيمة واشكال هائلة وهم من العمالة بغير قوم عاد واصل
الجبار في صفة الانسان فعال من جبره على الامر بمعني صبره عليه وهو
الغالي الذي يجبر الناس على ما يريد وقيل انه ما خوذ من قومه حلة جبارة
اذا كانت طويلة مرتفعة لا تصل الايدي اليها ويقال رجل جبار اذا كان طويلا
عظيما قويا تشبها بالجبار من النخل **قوله** فاوقعهم في التيه فادرج الله
الي موسى اني خلقت لاجل من عليهم دخول الارض المقدسة غير عدي يوسع
ابن توفيق وكالب ولا يهتكم في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم من الايام
التي كانوا يجتسون فيها سنة ولا يقين جيقهم في هذه القفار وما ابنا الذين
لم يعملوا الشرفيد خلونها وتفتح لهم واختلف في مقدار الارض التي تاهوا فيها
فقيل مقدار ست فراسخ في اثني عشر فرسخا وقيل تسع فراسخ في ثلاثين فرسخا
وكان القوم ستمائة الف مقاتل وكانوا يرحلون ويسبرون يومهم جمع فاذا
امسوا اذا هم موضعهم الذي رحلوا منه وكان ذلك التيه عقوبة لبني اسرائيل
ما خلا موسى وهارون ويوسف وكالب فان الله سهل عليهم كما سهل على ابيهم

النار وجعلها بردا وسلاما فان قلتم يعقل بقا هذا الجمع العظيم وهذا المقدار
الصغير من الارض اربعين سنة لم يخرج منه احد قلتم هذا من باب
خوارق الامداد استخوارق الصادات في زمان الانبياء غير مستبعد فان الله
على كل شئ قدير ولما حصل من اسرائيل في التيم شكوا الى موسى ما لهم فانتزل
الله عليهم المن والسلوى وعلو من الكسوة ما هو وقاية لهم وسال موسى
ربه ان يسقيهم فاتي بجرايبض من جبل الطور فكان اذا نزل اظربهم بعصاه
فخرج منه اثنا عشرة عينا لكل سبط منهم عينا وارسل الله عليهم الغمام
تظللهم في التيه ومات في التيه كل من دخله من ثمان وعشرين سنة غير يوسف
وكالب ولم يحل ارحام من قال انا لن تدخلها **قوله** القضاة بالجماعات
قال في الجمل الفضفضة نقصان ومنه الحديث لقد مر من الدنيا بطننته
ولم يفضضه ويقال اخر لا يفضضه اي لا ينقصه وفضفضة السقا اذا
نقصته وكذلك الحق ومنه القضاة انتهى فيكون قوله والتقصيص عطف تفسير
قوله لانه الايب الاخير سما ابا اخيرا لانه اب العرب قاطبة وهكذا يقال
في قوله تعالى مله ابيكم ابراهيم ابي ابيكم ايها العرب اي لانه ليس ابا جميع
الامة بل هو ابا جميع العرب فان كان الخطاب وقع لجميع المسلمين فمعناه
ان وجوب احترامه وحفظ حقه يجب كما يجب احترام الاب فهو لقوله تعالى
وازرعوا امهاتهم وقال عليه الصلاة والسلام انما انا لكم كالوالد **قوله**
ارفع من منزله اي الخليل واعلم ان الله تعالى ان الله قد اتخذ محمدا
صلى الله عليه وسلم خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقد ثبت في الصحيحين عن ابي عبد
الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انك لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبه خليلا اخرجه مسلم فقد
ثبت بهذا الخبر للنبى صلى الله عليه وسلم وزاد على ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ولم للمحبة فمحمدا صلى الله عليه وسلم خليلا والله وحده في حديث ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انا حبيب الله ولا نبي اخرجه الترمذي
باطفاق منه **قوله** قوله فلذلك لا ترفع النبي صلى الله عليه وسلم من منزله ابراهيم
التي حل فيها بالخلة الى قاب قوسين بالمحبة او ادني تنبيه **قوله** تعالى
واخذ الله ابراهيم خليلا قال المفسرون صقيا والخلة صفا المودة وقيل الخلة
له الاقتدار والاتقان فليل الله المتقطع اليه وسمى ابراهيم خليلا لانه انقطع
اليه في كل حال وقيل الخلة الاختصاص والاصطفاء وسمى ابراهيم خليلا لانه
والى الله وعادى في الله وقيل في الخلة غير ذلك واختلف في السبب
الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقال ابن عباس كان ابراهيم صلى الله

انه قال

عليه

عليه وسلم ابا الضيفان وكان على الطريق يضيف من جريد من الناس فاصاب الناس
قطر فقصص الناس باب ابراهيم يطلبون منه الطعام وكانت الميرة تأتي له
من صديق له بهم فبعث ابراهيم علمانه الى خليله بمصر فقال خليله لعلمانه ابراهيم
لو كان ابراهيم انما يريد الطعام لنفسه احتملنا ذلك له وقد دخل علينا مثل ما دخل
على الناس من الشدة فخرج علمانه ابراهيم بغير طعام فصر وبسط يان من رمل
فقالوا لوجهنا من هذا البيري الناس انا جينا بميرة فانا نسبح ان نعم بهم
يا بلنا فارغة فملوا الغراب من ذلك الرمل ثم اتوا ابراهيم فاعلموه وسارة
نايمة فاهتموا لذلك فلما كان الناس يبدا غلبته عينا فنام فاستيقظت
سارة وقد ارفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء العلمان قالوا انك جاوا
قالت وهل جاوا بشئ قالوا نعم فقامت وفتحت الغراب فاذا هي مليت
باجود دقيق فاصرت الجوارح من فخرها وطعمها الناس فاستيقظ ابراهيم
فوجد ربح الطعام فقال يا سارة من اين لكم هذا فقالت من عند خليلك
المصري فقال هذا من عند خليلي الله فمن يوم اذن الخدة الله خليلا وقيل
لما اراه ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله وعباده التي توجده
ومنهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوتان وبذل نفسه للآفاق
في النيران وبذل ولده للقرابان وماله للضيفان الخدة خليلا وجعل الله
لناس يقندين به وجعل التيمونة فيه وفي ذريته وقيل ان ابراهيم
لما اسرا الاصابم وعادى قومه في الله عز وجل الخدة الله خليلا وقيل
لما دخل عليه الملائكة فظنهم صيوا فاقرب اليهم على مشوا وقال لهم
كلوا على شرط ان تشموا الله **قوله** سدره المنتهى هذه الاضافة تحمل
وجوها احدىها اضافة الشئ الى مكانه لقول المفسر ان يلدك افا انتهى ح موهج
لا يتعداه ملك وتايبه الملك الى مالكة لقولك دار زيد وشجر زيد وح
المنتهى فيه محذوف تقديره سدره المنتهى اليه قال تعالى ان ربك
المنتهى فالمنتهى اليه الله تعالى واطافة السدره ح كما اضافة البيت
اليه للتشريف والتعظيم نالها اضافة الجمل الى المال فيه كقولك انت
القمة مثلا وعلى هذا فالقدير سدره عند هاهنا انتهى العلوم فتلق هنالك
قوله وقيل غير ذلك قال التتويب رضي الله عنه سميت بذلك لان علم
الملائكة لا يجاوزها ولا تخرجها احد الا النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي
الله عنه سميت بذلك لانه ينتهي اليها من كان على شئ النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل سميت بذلك لانه انتهي اليها فقد انتهى الكرامة قال
في روضه الانف سميت بذلك لان روضه المؤمن ينتهي اليها فقل لها الملائكة

المقربون هناك **قوله** ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الآية قال محمد بن كعب القرطبي لما بايعت الانصار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا قال
عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت
فقال صلى الله عليه وسلم اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسه ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم
قالوا فاذ افعلنا ذاك فما لنا قال الجنة قالوا ثم البيع لا نقبل ولا نستقبل
فتركت ان الله اشترى الآية وقال الحسن اسرعو الى بيعة ربيعة
يا بيع الله به كل موطن وعنده الله قال الله اعطال الدنيا فاشترى
الجنة ببعضها اراد ان يكون لنبيه وحجبه محمد صلى الله عليه وسلم الخ
ويقال ايضا من الحكم لبيد اهل الجنة شرب بعتهم لانه مرسى اليهم ولهم
لهم ثواب الايمان متناهية زيادة على الايمان بالغيب ويقال
كذلك في اهل النار وهم الخزنة **قوله** سبحان الواحد الاحد اي الموصوف
بصفات الكمال والعظمة والمنفرد عن التشبيه والمثيل والنظر وقيل لا توصف
احدا بالاحدية غير الله تعالى استأثر بها نفسه فلا يشترك فيها احد والفرق
بين الواحد والاحد ان الواحد يدخل في الاحد ولا يعكس وقيل ان
الواحد يستعمل في الاثبات والاحد في النفي تقول في الاثبات رايت
رجلا واحدا وفي النفي ما رايت احدا فيفيد العموم وقيل الواحد هو
المنفرد بالذات فلا يضاف اليه احد والواحد هو المنفرد بالمعنى فلا يشترك
فيه احد **قوله** الصمد قال يعقوب بن الصمد الذي لا خوف له وبيد قال
جماعة من المفسرين ووجه ذلك من حيث اللغة المصمت الصلب
الذي ليس فيه خور ولا خاوة فان فسر الصمد بهذا كان من صفات
الاجسام ويتعالى الله عن ذلك وقد يوجه هذا القول ويقال ان الصمد
ليس باخوف مقناه هو الذي لا ياكل ولا يشرب وهو الفنى عن كل
فعل هذا الاعتبار هو صفة كمال وقيل الصمد السيد الذي انتهى
سودده وهي رواية ابن عباس ايضا قال هو السيد الذي كمل فيه
جميع انواع السودة وقيل هو السيد المقصود في جميع الجوانح
المرغوب اليه في الرغائب المستعانة به عند المصائب وتفرج الكرب
وقيل هو الكامل في جميع صفاته وافعاله وقيل الصمد الدائم
الباقى بعد فنا خلقه وقيل الصمد الذي ليس فوقه احد وهو قول
علي وقيل الذي لا تغتر به الاوقات وقيل هو الذي لا عيب فيه

قوله

وقيل

وقيل الصمد هو الاول الذي ليس له زوال والاخر الذي ليس له ملكة انتقال
والاولى ان يحمل لفظ الصمد على كل ما قيل لانه محتمل فعلى هذا يقتضى ان يكون
في الوجود صمد سوى الله تعالى وانه اسم احدية تعالى انقرده
قوله في الحضرة المقدسة معنى الحضور في الحضرة ان يكون يعين صاحبها
مخلقا بصفات الكمال ومعنى يقبل بوجهه على المصطفى بنظر اليه يعين
الرحمة وزيادة الانعام ويناجيه وعند قراءة القرآن يقول الله المنان
حمدني عبدي تبي على عبدي فان من اول السورة الى ما لك يوم الدين ثناء ولذا
كان يطريق الاخبار ولان التناهي الغيبة اولى وقوله تبارك وتعالى تبارك
تعيد الى اخر السورة رجوع من الخبر الى الخطاب لانه دعاء والخطاب في الدعاء اولى
وقيل فيه ضمير اب قولوا اي ان يعبد والمعنى اي ان تخضع بالعبادة ونوحك
ونطيعك خاضعين لك والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل وسمى العبد
عبدا لتزله وانقياده وقيل العبادة عبارة عن الفعل الذي يؤدي به
الى الفرض لتعظيم الله تعالى فقول العبد اي ان تعبد معناه لا اعبد احدا
سواك والعبادة كما هي غاية التذلل للعبد هي نهاية التعظيم للرب لانه مولى
اعظم النعم وهو الجاذب العبد الى الوجود من العدم ثم هداية الى الله فكان
العبد حقيقا بالخضوع والتذلل له وقوله وايضا يستعين اي منك تطلب
المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا فان قلت الاستعانة على العمل
انما تكون قبل الشروع فيه فلم اخبر بالاستعانة على العبادة وما الحكمة فيه
قلت فيها وجوه احدها ان هذا يلزم من جعل الاستطاعة قبل الفعل
ولكن محمد الله يجعل التوفيق والاستطاعة مع الفعل فلا فرق بين التقديم
والتاخير الثاني ان الاستطاعة نوع تعبد فكان ذكر جملة العبادة
او لا ثم ذكر ما هو من تفاصيلها ثانيا الثالث كان العبد يقول شرعة في
العبادة فانا استعين بك على اتقانها فلا يهتني من اتقانها ما منع
الرابع ان العبد اذا قال اي ان يعبد حصل له الفخر وذلك منزلة
عظيمة فيحصل له بذلك العجب فارد قد لك بقوله وايضا يستعين
ليزول ذلك العجب الحاصل بسبب تلك العبادة وقوله اهدنا الصراط المستقيم
اي ارشدنا وقيل ثبتنا وهو كما تقول للقيام قم حتى اعود اليك ومعناه
دم علي انت عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية بمعنى سوال
التثبيت وطلب مزيد الهداية لان اللطائف والهدايات من الله لا تتناهي
وهذا مذهب اهل السنة والطراط الطريق قال ابن عباس هو دين الاسلام
وقيل هو القرآن وقيل معناه صراط المستقيم للجنة صراط الذين انعمت

عليهم مننت عليهم الهداية والتوفيق وهم الانبياء والمؤمنون الذين
ذكرهم الله تعالى في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصد
قائين والشهداء والصالحين قال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى الذين لم يغيروا
ولم يبدلوا وقبلهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته غير
المغضوب عليهم يعني غير صراط الذين غضبت عليهم والغضب في الاصل
توران القلب واداء الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الغضب
فانه جمة توقد في قلب ابن ادم التروا الى انتفاخ اوداجه وجمرة عينيه واذا
وصف الله به فالمراد من الانتقام فقط دون غيره وهو انتقامه من العصاة
وغضب الله لا يلحق المؤمنين انما يلحق الكافرين ولا الضالين اي غير
الضالين عن الهدى واصل الضلال الغيوبة والهلاك يقال ضل السافل في اللبس
اذ غاب فيه وهلك وقيل المغضوب عليهم اليهود والنصارى وقيل
غير ذلك **قوله** اولي المؤمنين من انفسهم اي من بعضهم ببعض في نفوذ
حكمهم عليهم ووجوب طاعته قال ابن عباس يعني اذا دعاهم النبي صلى الله
عليه وسلم الى شئ ودعتهم انفسهم الى شئ كانت طاعة النبي صلى الله عليه
وسلم اولي بهم من طاعة انفسهم وهذا صحيح فان نفوسهم تدعوهم
الى ما فيه هلاكهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى ما فيه نجاتهم
وقيل هو اولي بهم في العمل على الجهاد وبذل النفس دونه وقيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج الى الجهاد فيقول قوم نذهب نستاذن
من ابياتنا فنزلت وعني ابي هويرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من مولود الا وانا او ابناؤي الناس به اقرب وان شئتم
النبي او ولي المؤمنين من انفسهم وايضا موافق ترك ما لا فائدة فيه
عصيته من كان ومن ترك دينا او ضياء فليأتني فانما مولاة عصبة
البيت من يرثه سوى من له فرض مقدور وقوله او ضياء عاري عيال او امله
مصدر ضاع يصح ضياء **قوله** وقد ورد ان الشمس ردت عليه صلى الله عليه
وسلم بعد ما غربت الى ان قال قيل هل ادرت الشمس بعد طلوعها
الى القروب حيث بقي في الوادي نايما مع اصحابه صلى الله عليه وسلم حتى اشرقت
الشمس عليهم وفات وقت صلاة الظهر كما ردت لسليمان **قوله**
يجوز ان يكون سليمان مخصوصا بتلك العجزة كما كان مخصوصا بتسخير الجن
ومنطق الطير وغير ذلك او يقال ان صلاة سليمان كانت تبعا للوقت
والوقت كان تبعا للصلاة النبي صلى الله عليه وسلم او يقال ان برد الشمس

سليمان

سليمان اشراق الارض بعد ظلمتها وبردها للغروب في حق نبينا صلى الله
عليه وسلم لظلام الارض واذ هاب النور وهو لا يلبق بحاله صلى الله عليه وسلم
اذ خلق للظهور وكما النور او يقال ان رد الشمس لم يكن لعين الشمس
بل المقصود من ذلك رد الوقت وقد رد الوقت للنبي صلى الله عليه وسلم
من غير رد الشمس فرد الوقت برد الشمس مخصوصا بسليمان ورد
ورد الوقت من غير رد الشمس عام في حقه صلى الله عليه وسلم ولم وحق
غيره من امته علي ما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاته
او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها والله اعلم
جمع الفقير محمد بن خليل العجلوني الجعفي لطف الله وبها ولادة ومجيده
سنة اثنين وثلاثين ومائة والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل صلاة وسلام وازكي تحية

تسبب به يعلم منه ثلاثيات الامام المجل محمد بن اسماعيل البخاري
الا واحد ثمانية ابن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من اغفل فليتبوا مقعده من النار الثاني حدثنا مكي بن ابراهيم
ابن عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال كنا نصل مع النبي صلى الله عليه وسلم الغر اذا توارت بالحجاب
الثالث حدثنا مكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد قال كنت اتي مع سلمة ابن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة
التي عند المحف فقلت يا ابا مسلم اراكم تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فاني رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة **الرابع** حدثنا مكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي
ابن عبيد عن سلمة قال كان جدار المسجد عند المنبر ما كانت الشاة تجوزها الى منبر
حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء ان من اكل فليتبوا مقعده ومن لم ياكل فلا
ياكل الساء **س** حدثنا مكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوع قال امر النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من كان اكل فليتبوا مقعده
ومن لم يكن اكل فليتبوا مقعده **س** حدثنا مكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوع
حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوع قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ في حاضرة فقالوا صلى الله عليه وسلم

المعشورين حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عمير عن سلمة قال يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فقال لي يا ابا سلمة الاتباع قلت يا رسول الله قد بايعت في الاول قال وفي الثاني الحادي والعشرون حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عيسى بن طهمان قال سمعت انس بن مالك يقول نزلت اية الحجاب في زينب بنت جحش واطعمهم عليها ابو صيد خنزرا ولحم وكانت تفر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله انكحني في السما واللة اعلم

هذه ثلاثيات البخاري له الواقعة في مجلده ولنا بسندنا السيد

خلفات الشيخ نور الدين علي التشنوي قدس الله روحه اربعة رتبهم في الخلافة بعده اولهم الشيخ شهاب الدين احمد البلقيني الثاني بعده سيدي محمد التشنوي الثالث سيدي عبد الوهاب الشعراوي

الشيخ محمد بن عبد الله

لبعضهم
عش عزيزا ولا تزل الحلق واطلب الرزق في بلاد الحبيب
ثم سرف في البلاد شرقا وغربا وتوكل على القريب المجيب
فعمسى ان تنال ما ترنجيه بيد اللطف من مكان قريب

يؤخذ من السهم الصل لا يبيض
وقدره حبيب بن خالص وحبيب
عن ويغل على النار حتى يذهب
الحبيب والشيخ ويجفف ويحس
به الصنابة من الورق الغمر
فانه يجف هام من غير رطوبة
فانه يجف من رطوبة
صفة غير يتخذ بناء ولا عمل
يحق العفص الاضطر محقا
ناعما حتى يصير كالسكر
ويستحق الصنع ايضا من
وعفص نصفه جاز اخضر
كرهاني حتى يصير الكحل
الحل ثم يجمعه بياض السهم
كأنه يجف ويتخذ منه بناء
ويجعلها وطرر عسود
الراس لا يدخلها الرزق
والغبار ينجح طويلا
فاذا اردت ان تكثر به
ما ينعف في صا واستنما

الكل امرؤ وقت ومن استعمل بالشي
قرا وانه اذ كرهه اقمه

الاسلامية

٢٢ ورق
٢٩

العه
وسلم
قارو
قارو
عليها
وكان
هذا

خلفاء
بعده
الثقة



فاذا اردت ان تكتب به
فانقله في كتابك المستوف

[illegible]